"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6075) السنة الثالثة والعشرون - الثلاثاء (27) كانون الثاني 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

سعر صرف الدولار يقفز في السوق الموازي

■ بغداد / المدى

سجلت أسعار صرف الدولار الأميركي، أمس الاثنين، ارتفاعًا مستمرًا في الأسواق المحلية، عقب موجة صعود جديدة أربكت حركة التداول. وبلغ سعر صرف الدولار الأميركي في السوق الموازي 151 ألف دينار لكل 100 دولار في أسواق بغداد، فيما وصل في أربيل إلى 152 ألف دينار لكل 100 دولار. وكانت بورصة بغداد وأسواق الصيرفة قد شهدت، يوم أمس الاول، ارتفاعًا ملحوظا في أسعار الصرف، إذ بلغ سعر الدولار الأميركي في التعاملات الصباحية بالبورصة الرئيسية 148 ألفًا و400 دينار مقابل كل 100 دولار.

استحقاق الرئاسة اليوم.. وواشنطن تحذّر من «ظلّ إيران»

المالكي أمام ثلاثة أبواب مغلقة: تمرير هادئ.. انقسام أو ثلث معطل!

■ بغداد / تميم الحسن

تخيّم عاصفة من التوقعات والسيناريوهات المتضاربة على مشهد تشكيل الحكومة المقبلة، بالتزامن مع انعقاد جلسة البرلمان، اليوم الاثنين، لاختيار رئيس الجمهورية، وسط غموض سياسي غير مسبوق واتصالات خارجية مربكة.

وحتى لحظة انعقاد الجلسة، لا يبدو المشهد واضحاً؛ فالبيت الكردي منقسم، والقوى الشيعية مهدّدة بالانزلاق نحو خيار «الثلث المعطل»، في وقت جاء فيه اتصال وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو ليزيد المشهد تعقيداً.

وكان رئيس الوزراء المنتهية ولايته، محمد شياع السوداني، قد فجّر مفاجأة في الأوساط السياسية الشيعية، عندما تنازل عن الترشح لولاية ثانية لصالح نوري المالكي، في خطوة وُصفت داخل «الإطار التنسيقي» بأنها أشبه بـ«انقلاب سياسي»، نظراً لحساسية اسم المالكي والجدل الواسع المحيط به.

وتنطلق أولى ملامح المشهد المنتظر من جلسة البرلمان المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية، حيث يتنافس 19 مرشحاً على المنصب، على أن يقوم الرئيس المنتخب لاحقاً بتكليف مرشح «الكتلة الأكبر» بتشكيل الحكومة الجديدة.

■ التفاصيل ص3

استثمارات قطاع الطاقة توفر 20 ألف فرصة عمل في كردستان

■ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لموقع غالف نيوز Gulf News تنامي قطاع الطاقة في إقليم كردستان، وخصوصًا في مجال إنتاج الغاز الطبيعي، حيث وسّعت شركات نفطية من استثماراتها في الإقليم مع تنفيذ أعمال تطوير في حقول جمجمال وخورمور، عبر صفقات تهدف إلى تطوير قطاع الطاقة باستثمارات وصلت إلى 3.5 مليار دولار، وفّرت أكثر من 20 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة، مع مضاعفة السعة الإنتاجية في حقل خورمور إلى أكثر من 750 مليون قدم مكعب من الغاز يوميًا.

وقال ريتشارد هول، المدير التنفيذي لشركة دانا غاز العاملة في الإقليم، إن هذه الاتفاقيات والاستثمارات تلبي الطلب المتنامي على الطاقة في إقليم كردستان، وتعزز دور الغاز الطبيعي وقودًا أساسيًا للقطاع الصناعي في الإقليم.

وأضاف أن أهمية هذه الاتفاقية لا تقتصر على تلبية احتياجات الطاقة، بل تدعم النمو الصناعي، وتفتح وظائف جديدة للمجتمع والخدمات المحلية، وتحرك النشاط الاقتصادي للمجتمعات المحيطة بممر بازيان على المدى الطويل.

■ التفاصيل ص2

رغم التطمينات... الجامعيون يواصلون حراكهم الاحتجاجي... عدسة: محمود رؤوف

الاسدي يطمئن: الرواتب تُصرف كاملة ابتداءً اليوم الثلاثاء

■ بغداد / المدى

طمأن وزير التربية وكالة، أحمد الأسدي، موظفي وزارتي التربية والتعليم العالي بشأن رواتبهم، مؤكداً أن وزارة المالية ستباشر، اليوم الثلاثاء، بصرف الرواتب كاملة من دون أي استقطاع، نافياً وجود مساس بالمخصصات على خلفية قرارات مجلس الوزراء الأخيرة.

وقال وزير التربية وكالة، أحمد الأسدي، أمس الاثنين، إن وزارة المالية ستبدأ، اليوم الثلاثاء، بصرف رواتب الموظفين كاملة من دون استقطاع، مؤكداً أن قرارات مجلس الوزراء لا تمس مخصصات موظفي وزارتي التربية والتعليم العالي.

وأوضح الأسدي، خلال مؤتمر صحفي أن «قرارات مجلس الوزراء لا تخص الإداريين والفنيين، وكذلك المتفرغين من التدريسيين والمتفرغ العلمي في وزارة التربية»، مشيراً إلى أن «ما ورد في قرارات مجلس الوزراء لا يُعد تعديلاً على قانون الخدمة الجامعية، وأن ما ينطبق على وزارة التعليم ينطبق على وزارة التربية وكذلك على بقية الوزارات».

وأضاف أن «جميع قرارات مجلس الوزراء الصادرة تتعلق بما بعد تاريخ 2-1-2026، إذ إن من يحصل على موافقة أو إجازة دراسية أو تفريغ دراسي بعد هذا التاريخ لن تُحتسب له هذه الشهادة لأغراض الخدمة والعلاوة»، موضحاً أن «القرار تنظيمي ويأتي في إطار ضغط النفقات بسبب الأزمة المالية».

وأكد الأسدي أنه «لا يوجد إيقاف للرواتب بسبب قرارات مخصصات الخدمة الجامعية، وإنما حصل تأخير في صرفها نتيجة مشاكل فنية»، لافتاً إلى أن «هذه المشاكل تم حلها، ومن يوم غد ستبدأ الإجراءات والتحضيرات لصرف الرواتب».

وجدد وزير التربية وكالة تطمينه لموظفي وزارتي التربية والتعليم العالي، مؤكداً أن «قرار مجلس الوزراء لا يمس مخصصاتهم»، وأن «وزارة المالية ستباشر، يوم غد الثلاثاء، بصرف الرواتب كاملة من دون استقطاع».

خارجية إيران: التقارب مع بغداد يثير قلق واشنطن

■ متابعة / المدى

أكدت وزارة الخارجية الإيرانية أن التقارب بين طهران وبغداد يثير قلق الولايات المتحدة، محذّرة في الوقت ذاته من أن انعدام الأمن في المنطقة «ظاهرة معدية» قد تمتد آثارها إلى ما هو أبعد من حدود إيران، في ظل تصاعد التوترات الإقليمية وتكرار التهديدات العسكرية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، أمس الاثنين، إن بلاده سترد «برد شامل وحازم وموجع» على أي اعتداء عسكري محتمل، مؤكداً أن إيران باتت أكثر استعداداً من أي وقت مضى، اعتماداً على قدراتها المحلية وتجاربها السابقة.

وأوضح بقائي، خلال مؤتمر صحفي، أن التهديدات والادعاءات «الواهية» الصادرة عن طرفين، في إشارة إلى الولايات المتحدة وإسرائيل، ما تزال تتكرر بشكل يومي منذ أشهر، مضيفاً أن دول المنطقة تدرك أن انعدام الأمن ظاهرة «معدية»، وأن تداعيات الاضطرابات لن تقتصر على إيران وحدها.

وشدد المتحدث على أن تبادل الرسائل الخاصة لا يمكن أن يكون بديلاً عن الدبلوماسية، مبيناً أن العمل السياسي والدبلوماسية الرسمية لا ينسجمان مع تبادل رسائل نصية تفتقر إلى الضمانات الأمنية والسند القانوني.

وأشار بقائي إلى أن التقارب بين طهران وبغداد يثير قلق الولايات المتحدة، مؤكداً أن العراق وحده هو المعني بتقرير مصيره. وأضاف أن على الدول أن تتعامل بمسؤولية مع التطورات الدولية، وألا تستهلك رصيدها السياسي عبر إجراءات غير محسوبة.

وفي هذا السياق، اعتبر أن العبارات الغامضة الواردة في رسالة نصية أخيرة بين مسؤول إقليمي ورئيس الولايات المتحدة تفتقر، من وجهة نظر طهران، إلى المشروعية ولا قيمة قانونية يمكن الاستناد إليها.

50 ألف مولدة ديزل تحاصر مدن العراق بتلوث «مسرطن»

■ بغداد / المدى

كشف المرصد العراقي لحقوق الإنسان، عبر برنامج حماية الأرض (EPP)، عن تدهور بيئي خطير تشهده مدن العراق، وفي مقدمتها بغداد، نتيجة الانتشار الواسع لمولدات الديزل، محذراً من آثار صحية واقتصادية جسيمة تهدد حياة السكان وحقهم في بيئة نظيفة.

وأشار التقرير إلى أن بغداد تصدرت، مطلع عام 2026، قائمة المدن الأكثر تلوثاً في العالم، وفق مؤشر جودة الهواء (AQI) الذي بلغ 301، وهو مستوى يُصنّف دولياً ضمن «التحذير البنفسجي»، ما يعني سمية حادة تستوجب إعلان حالة طوارئ صحية.

وبيّن المرصد أن «اقتصاد المولدات» يستهلك ما بين 6 و10 مليارات دولار سنوياً من مدخرات العراقيين، في وقت سجّل فيه العراق أكثر من 46 ألف إصابة بالسرطان خلال عام 2024، بينها 11،642 حالة في بغداد وحدها، نتيجة التعرض المزمن للجسيمات الدقيقة (PM2.5) التي تجاوزت الحد العالمي المسموح به بما يصل إلى ثمانية أضعاف. ونقل التقرير عن رئيس المرصد، مصطفى سعدون، قوله إن ما يحدث «يمثل إبادة بيئية» جاءت نتيجة عقود من الفشل المؤسسي وتواطؤ شبكات المصالح السياسية، مشيراً إلى أن المولدات تعمل من دون فلاتر أو رقابة، وتتمتع بحماية قانونية وسياسية توفر غطاءً لما وصفه بـ«مافيات المولدات». وحذر خبراء بيئيون من أن استمرار الوضع الحالي قد يجعل بعض المدن العراقية غير صالحة للسكن البشري بحلول عام 2030، بسبب التلوث المتراكم وارتفاع درجات الحرارة وتزايد المخاطر الصحية، مؤكدين أن ذلك يشكل انتهاكاً واضحاً للحق في الحياة والصحة والبيئة النظيفة، وهي حقوق مكفولة دستورياً وقانونياً. وطالب برنامج حماية الأرض بـ«خارطة طريق خضراء فورية» تتضمن محاسبة أصحاب المولدات والمسؤولين المتواطئين، والتحول نحو الطاقة النظيفة ومنظومات الطاقة الشمسية المنزلية، إلى جانب التطبيق الفوري لقانون حماية وتحسين البيئة رقم 27 لسنة 2009، وإلزام جميع المولدات بتركيب فلاتر كربونية وكواتم صوت معتمدة دولياً.

رئيسة فنزويلا: سئمنا أوامر أميركا

■ متابعة / المدى

ردّت رئيسة فنزويلا بالإنابة ديلسي رودريغيز على الضغوط الأمريكية، معلنة رفضها لما وصفته بـ«أوامر واشنطن»، وذلك على خلفية أحداث عسكرية قالت إن الولايات المتحدة نفذتها داخل الأراضي الفنزويلية مطلع الشهر الجاري.

وقالت رودريغيز، في خطاب ألقته أمام عمال النفط في ولاية أنزواتيغي شرقي البلاد: «كفى أوامر من واشنطن على السياسيين في فنزويلا».

وأضافت: «لسنا خائفين، لأن ما يجب أن يوحدنا كشعب هو ضمان السلام والاستقرار لهذا البلد»، وفقا لصحيفة «تشاينا ديلي» الصينية.

وأشارت إلى أن «فنزويلا لم تتخيل قط أن تتعرض عاصمة في أمريكا الجنوبية لهجوم عسكري من قوة أجنبية»، في إشارة إلى حادثة 3 كانون الثاني/يناير الجاري، عندما قالت إن القوات الأمريكية هاجمت العاصمة كاراكاس واحتجزت الرئيس نيكولاس مادورو وزوجته سيليا فلوريس بالقوة.

وشنت الولايات المتحدة، في 3 كانون الثاني الجاري، هجمات استهدفت مواقع مدنية وعسكرية داخل فنزويلا، جرى خلالها احتجاز رئيس البلاد وزوجته ونقلهما إلى نيويورك.

مع بدء تطبيق التعرفة الجمركية.. تسجيل ارتفاع في الأسعار وأرقام التضخم مقلقة

■ بغداد / محمد العبيدي

مع بدء تطبيق قانون التعرفة الجمركية الجديدة، تُثار مخاوف في الشارع العراقي من موجة ارتفاع جديدة في أسعار السلع، ولا سيما في ظل تسجيل السوق المحلية زيادات فعلية على بعض المواد خلال الأيام الماضية، ما أعاد إلى الواجهة أسئلة كلفة المعيشة وقدرة الأسر على التكيف مع ضغوط إضافية، تتزامن مع إجراءات حكومية تقول إنها تستهدف تنظيم التجارة وتعزيز الإيرادات غير النفطية.

وبرغم أن الإعلان الأخير لوزارة التخطيط أكد تسجيل انخفاض في معدل التضخم السنوي، فإن البيان الرسمي أشار في الوقت ذاته إلى تسجيل ارتفاع في أسعار سبعة أقسام ضمن سلة التضخم، مقابل انخفاض ثلاثة أقسام، واستقرار قسمين آخرين، ما يؤشر صورة أكثر تعقيدًا من مجرد تحسن رقمي في المؤشرات العامة.

وأعلنت وزارة التخطيط أن معدل التضخم السنوي انخفض بنسبة 1.2% خلال شهر ديسمبر/ كانون الأول من عام 2025 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2024، بعد عام شهد تباطؤًا نسبيًا في الضغوط التضخمية، موضحة أن معدل التضخم خلال عام 2024 تراجع إلى نحو 2.6% بعد أن كان بحدود 4.4% في عام 2023.

وبحسب المتحدث باسم الوزارة عبد الزهرة الهنداوي، فإن سبعة أقسام ضمن سلة التضخم سجلت ارتفاعات سعرية، مقابل ثلاثة أقسام شهدت انخفاضًا، فيما استقرت أسعار قسمين آخرين، من دون أن يذكر البيان تفصيلًا أسماء هذه الأقسام.

قفزة في الأسعار

بدوره، قال الخبير في الشأن الاقتصادي عبد الحسن الشمري إن "المواطن العراقي لا يشعر بتراجع التضخم بسبب طبيعة احتساب المؤشرات، التي تعتمد على معدلات عامة لا تعكس الفوارق المعيشية بين المناطق، ولا تراعي اختلاف مستويات الدخل والإنفاق".

وأضاف الشمري لـ(المدى) أن "الفقير في العراق بحاجة إلى مبلغ أعلى بكثير لتحقيق الحد الأدنى من الأمان المعيشي، في ظل اعتماد السوق بشكل واسع على المواد المستوردة، التي تتأثر بالأزمات الخارجية، وتنعكس كلفها بشكل مباشر على الأسعار المحلية"، لافتًا إلى أن "شريحة واسعة من المجتمع باتت قريبة من خط الفقر أو دونه".

وأشار إلى أن "تطبيق التعرفة الجمركية وفرض الضرائب الجديدة سيؤديان إلى ارتفاع إضافي في الأسعار"، محذرًا من أن "احتجاز بعض المواد في الموانئ وتأخر دخولها إلى السوق يخلق ضغوطًا مصطنعة تُستغل لاحقًا لتمرير زيادات سعرية".

بدوره، أوضح سالم جبار، وهو صاحب شركة تجارية، أن "الأسواق العراقية تشهد ارتفاعًا لافتًا في أسعار العديد من المواد الغذائية والكهربائية وغيرها من السلع، وهي زيادات جاءت نتيجة مباشرة لتطبيق قانون التعرفة الجمركية الجديد، إلى جانب حالة القلق التي تسود أوساط التجار".

وأوضح جبار لـ(المدى) أن "بعض التجار باتوا يستبقون أي خسائر محتملة أو تأخير في تخليص بضائعهم داخل الموانئ والمنافذ الحدودية، ما يدفعهم إلى رفع الأسعار كإجراء احترازي لمواجهة الكلف الإضافية وعدم وضوح مسار الإجراءات"، مضيفًا أن "تطبيق قانون التعرفة الجمركية ينبغي أن يتم بشكل تدريجي ومدروس، مع استثناء الفئات الأساسية".

مؤشرات إيجابية وتحديات

من جانبه، يؤكد عضو غرفة تجارة بغداد علي الذهبي أن "مسار التضخم في العراق يمر بمرحلة دقيقة تجمع بين مؤشرات إيجابية على مستوى الاستقرار العام، وتحديات واضحة على مستوى السوق".

وأضاف لـ(المدى) أن "التاجر والمستهلك يواجهان ضغوطًا مشتركة ناتجة عن تعدد الرسوم والإجراءات، وغياب الوضوح في السياسات التجارية"، مشيرًا إلى أن "أي إجراءات مالية أو جمركية ينبغي أن تُطبّق تدريجيًا وبآليات واضحة، تضمن عدم انتقال الكلف بشكل كامل إلى المستهلك النهائي".

ويرى المواطن رحيم الشمري (50 عامًا) أن "الأزمة المعيشية في العراق لم تعد مرتبطة بعامل واحد، بل أصبحت أزمة متراكمة نتيجة فرض رسوم جديدة وتطبيق التعرفة الجمركية، إلى جانب خفض مخصصات بعض الفئات، ما ضاعف الأعباء على الأسر محدودة الدخل".

وأوضح لـ(المدى) أن "الوضع بات أكثر تعقيدًا في ظل ثبات الدخل مقابل ارتفاع مستمر في كلف المعيشة، إذ نجد أنفسنا محاصرين بين التزامات يومية متزايدة وإجراءات حكومية لا تنعكس تحسنًا ملموسًا على واقعنا الاقتصادي".

وتسود الشارع الاقتصادي في العراق حالة من القلق والترقب، على وقع الخلافات السياسية المتواصلة بشأن تشكيل الحكومة الجديدة، بالتزامن مع إجراءات جمركية ومالية أربكت حركة السوق، كما أدى تطبيق التعرفات الجمركية الأخيرة وآليات الجباية إلى توقف شبه تام في بعض مفاصل الاستيراد، ولا سيما عبر المنافذ البرية.

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

استثمارات قطاع الطاقة توفر 20 ألف فرصة عمل في كردستان

■ شركات أجنبية تضاعف إنتاج الغاز الطبيعي في الإقليم

تناول تقرير لموقع غالف نيوز News Gulf تنامي قطاع الطاقة في إقليم كردستان، وخصوصًا في مجال إنتاج الغاز الطبيعي، حيث وسّعت شركات نفطية من استثماراتها في الإقليم مع تنفيذ أعمال تطوير في حقول جمجمال وخورمور، عبر صفقات تهدف إلى تطوير قطاع الطاقة باستثمارات وصلت إلى 5.3 مليار دولار، ووفّرت أكثر من 20 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة، مع مضاعفة السعة الإنتاجية في حقل خورمور إلى أكثر من 750 مليون قدم مكعب من الغاز يوميًا.

□ ترجمة/ حامد أحمد

وقال ريتشارد هول، المدير التنفيذي لشركة دانا غاز العاملة في الإقليم، إن هذه الاتفاقيات والاستثمارات تلبي الطلب المتنامي على الطاقة في إقليم كردستان، وتعزز دور الغاز الطبيعي وقودًا أساسيًا للقطاع الصناعي في الإقليم.

وأضاف أن أهمية هذه الاتفاقية لا تقتصر على تلبية احتياجات الطاقة، بل تدعم النمو الصناعي، وتفتح وظائف جديدة للمجتمع والخدمات المحلية، وتحرك النشاط الاقتصادي للمجتمعات المحيطة بممر بازيان على المدى الطويل.

يُشار إلى أن دانة غاز ونفط الهلال قد أنجزتا، في أوائل أكتوبر ٢٠٢٥، مشروع توسعة غاز خورمور ٢٥٠ في إقليم كردستان العراق، وذلك قبل الموعد المعدل بثمانية أشهر.

وأضاف هذا المشروع إمكانات معالجة جديدة تبلغ ٢٥٠ مقمق من الغاز يوميًا، مع إنتاج يومي إضافي من الغاز البترولي المسال والمكثفات بمعدل ٤٦٠ طنًا متريًا و٧،٠٠٠ برميل، لترتفع القدرة الإجمالية لمعالجة الغاز في المحطة إلى ٧٥٠ مقمق يوميًا، أي بزيادة قدرها ٥٠ بالمئة.

وكانت شركة دانا غاز وشركة كريسينت بتروليوم قد وقعتا اتفاقيات طويلة الأمد لبيع الغاز، لتزويد ما يصل إلى ١٤٢ مليون قدم مكعب قياسي يوميًا من الغاز الطبيعي لعملاء صناعيين في إقليم كردستان العراق، ما يعزز أمن الوقود لمصنعي الأسمنت والصلب، ويدفع قدمًا تطوير حقل جمجمال الغازي.

وقد تم توقيع الاتفاقيات من قبل تحالف بيرل بتروليوم، الذي يضم دانا غاز وكريسينت بتروليوم، مع خمسة منتجين للأسمنت في منطقة بازيان الصناعية، وشركة لصناعة الصلب في أربيل. من المقرر أن تبدأ عمليات تسليم الغاز في النصف الثاني من عام ٢٠٢٧، عندما يُتوقع بدء الإنتاج من حقل جمجمال.

من جانبه، قال ماجد جعفر، الرئيس التنفيذي لشركة كريسينت بتروليوم والمدير التنفيذي لمجلس إدارة دانا غاز، إن الاتفاقيات تمثل نقطة تحول في مشهد الطاقة في الإقليم.

وأضاف بقوله: "تمثل هذه الاتفاقيات علامة بارزة في تطوير البنية التحتية للطاقة في إقليم كردستان، من خلال توفير كميات كبيرة من الغاز الطبيعي النظيف لدعم نمو الصناعة في الإقليم، والمساعدة في استبدال استخدام زيوت الوقود الثقيلة الأكثر تلوثًا وتكلفة".

وأضاف أن هذه الصفقات تبني على التقدم الأخير في أصول تحالف بيرل بتروليوم، وتشير إلى مرحلة جديدة من التوسع للتحالف في العراق.

ويخضع حقل جمجمال حاليًا لأعمال التطوير، مع خطط لإنشاء خطوط أنابيب جديدة تنفذها شركات من القطاع الخاص، من أجل توريد الغاز إلى المستخدمين الصناعيين في منطقتي أربيل وبازيان، منها خط أنابيب مخصص بطول ٤٠ كيلومترًا يربط حقل جمجمال مباشرة بالمستهلكين الصناعيين في منطقة بازيان.

تأتي اتفاقيات جمجمال بعد إكمال مشروع توسعة الغاز في خورمور بقدرة ٢٥٠ مليون قدم مكعب يوميًا في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٥، والذي تم إنجازه قبل الموعد المحدد بثمانية أشهر عن الجدول المعدل. وأضاف المشروع ٢٥٠ مليون قدم مكعب يوميًا من القدرة على المعالجة، ليرتفع إجمالي القدرة في خورمور إلى ٧٥٠ مليون قدم مكعب يوميًا. ووُقعت هذه الاتفاقيات مع شركات ماس للإسمنت، وبازيان للإسمنت، ودلتا للإسمنت، وغاسين للإسمنت، وسليماني للإسمنت، التي تقع جميعها في المنطقة الصناعية في بازيان بمحافظة السليمانية، إضافة إلى شركة فان ستيل في محافظة أربيل في إقليم كردستان العراق.

يُمدّ خورمور أكثر من ٨٠٪ من توليد الكهرباء في إقليم كردستان، ويوفر الطاقة لأكثر من ٦ ملايين شخص في الإقليم وأجزاء أخرى من العراق.

وقد تجاوز إجمالي الاستثمار الذي ضخّته دانا غاز وكريسينت بتروليوم في كردستان ٣،٥ مليار دولار، مما خلق أكثر من ٢٠ ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة. وتتوقع الشركتان نموًا إضافيًا مع دخول طاقة جديدة للخدمة وبدء إنتاج جمجمال. تُعدّ هذه الاتفاقيات جزءًا من جهود الشركات لتعزيز قطاع الطاقة في المنطقة وتوفير موارد طبيعية مستدامة للمستهلكين الصناعيين، مما يسهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية في إقليم كردستان.

عن GulfNews

البرلمان يتجاهل مناقشة الازمة.. والحكومة تواصل اصدار القرارات الاقتصادية

□ بغداد / المدى

تجاهل مجلس النواب عقد جلسته المقررة امس الاثنين، لمناقشة قرارات الحكومة الاقتصادية، وقرّر تأجيلها إلى موعد لاحق، وسط تأكيدات نيابية باكتمال النصاب القانوني وحضور أكثر من ٢٠٠ نائب. هذا التأجيل فتح باباً واسعاً للانتقادات بشأن تعطيل الدور الرقابي للبرلمان، بالتزامن مع مضيّ الحكومة في اتخاذ قرارات مالية أثارت جدلاً سياسياً وشعبياً واسعاً.

فقد قررت رئاسة مجلس النواب تأجيل انعقاد جلسة المجلس المقررة أمس الاثنين إلى اليوم الثلاثاء (موضوعها انتخاب رئيس الجمهورية)، ما أدى إلى ترحيل مناقشة قرارات الحكومة المتعلقة بالشأن الاقتصادي.

وأوضحت النائب عن كتلة النهج الوطني، ضحى البهادلي، في تصريح صحفي، أن الجلسة أجلت بحجة عدم اكتمال النصاب القانوني، رغم وجود نحو ٢٠٠ نائب داخل القاعة.

وأضافت البهادلي أن جدول أعمال الجلسة كان يتضمن ملفات «مهمة جداً» تمس شريحة واسعة من المجتمع، من بينها المخصصات الجامعية، وزيادة الرسوم والكمارك على استيراد السلع والخدمات والسيارات والأجهزة الإلكترونية ومواد أخرى. ورأت أن على رئاسة المجلس عدم الاستعجال في تأجيل الجلسة، مشيرة إلى ضرورة إصدار بيان يوضح أسماء النواب المتغيبين في حال عدم اكتمال النصاب.

من جانبه، قال النائب يوسف الكلابي، خلال مؤتمر صحفي عقده مع عدد من النواب، إن الجلسة التي كان يفترض أن تناقش قرارات المجلس الوزاري للاقتصاد لم تُعقد، رغم أن تلك القرارات «تمس حياة ومعيشة المواطن»، مبيناً أن جزءاً منها «يخالف أصل الدستور»، على حد تعبيره.

وأضاف أن المجلس الوزاري للاقتصاد «مضى بعيداً عن عمله»، وأن البرلمان يرفض تمرير هذه القرارات لحين تشكيل الحكومة الجديدة.

بدوره، أكد النائب حبيب الحلاوي أن أكثر من ٢٠٠ نائب كانوا حاضرين، إلا أن الجلسة أُجلت بسبب عدم حضور مسؤولي الحكومة، مشيراً إلى أن البرلمان سيعمل على معالجة هذه الملفات مع الحكومة المقبلة.

ويأتي الغاء الجلسة، بالتزامن مع عقد رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد شياع السوداني، اجتماعاً جديدا للمجلس الوزاري للاقتصاد، في وقت تشهد فيه البلاد احتجاجات واعتصامات واسعة ضد سياسة التقشف التي تفرضها الحكومة.

ووفق بيان المجلس، حضر الاجتماع كل من وزيرة المالية، ووزراء الصناعة والتجارة والعمل، إضافة إلى الأمين العام لمجلس الوزراء وعدد من المستشارين والمسؤولين.

وجرى خلاله استكمال مناقشة ملف تعظيم الإيرادات وضغط النفقات، بما ينسجم مع متطلبات المرحلة الحالية وأولويات السياسة المالية للدولة.

كما ناقش الاجتماع مراجعة نسب الدعم للمنتجات النفطية، وآلية الدعم المقدمة من صندوق دعم التصدير، إلى جانب التوصية باستحداث مديرية جباية الإيرادات العامة. ووجّه السوداني بتشكيل لجنة لإعداد الهيكلية الإدارية والواجبات والمهام الخاصة بالمديرية الجديدة، وتأمين احتياجاتها الفنية واللوجستية، على أن تُعرض في الجلسات المقبلة لمناقشتها.

على صعيد متصل، أصدرت وزيرة المالية طيف سامي، أمس الاثنين، دعوة جديدة للجهات والمؤسسات الحكومية لتزويد وزارة المالية بالقوائم والجداول الخاصة برواتب الموظفين، سواء على الملاك الدائم أو العقود أو الأجراء اليوميين، لغرض تمويل رواتب شهر كانون الثاني. وشددت الوزيرة، في بيان تلقته «بغداد اليوم»، على ضرورة تدقيق البيانات وإرفاقها بقرص مدمج موقع من الجهات المختصة.

كما خاطبت وزارة المالية الوزارات كافة، بكتاب رسمي، دعت فيه إلى الالتزام بقرار مجلس الوزراء رقم (٤٠) لسنة ٢٠٢٦ المتعلق بتعظيم الإيرادات وضغط النفقات، وتزويد دائرة المحاسبة بالقوائم المطلوبة، بعد أن تبين أن الكتب المرسلة سابقاً لم تتضمن الإشارة إلى القرار المذكور.

مخاوف في الإقليم من انعكاس الأزمة المالية في بغداد على رواتب الموظفين

□ السليمانية / سوزان طاهر

تتزايد المخاوف في إقليم كردستان من احتمال تأثر رواتب الموظفين بالأزمة المالية التي تمر بها الحكومة الاتحادية في بغداد، في ظل غياب أي تعليمات رسمية بشأن آلية الصرف لعام ٢٠٢٦، واستمرار الجدل بين الجانبين حول تنفيذ الاتفاقات المالية المبرمة.

وأعلنت وزارة المالية والاقتصاد في إقليم كردستان عدم تسلمها أي قرار أو تعليمات من وزارة المالية الاتحادية تتعلق بإجراءات صرف رواتب الموظفين ومتقاضي الرواتب لعام ٢٠٢٦، نافية وجود أي اتفاق أو قرار جديد بشأن آلية توزيع الرواتب.

وذكرت الوزارة في بيان أنه «حتى هذه اللحظة لم يصل إلى وزارة المالية في إقليم كردستان أي قرار أو تعليمات من وزارة المالية في الحكومة الاتحادية بخصوص إجراءات صرف الرواتب للسنة المالية ٢٠٢٦»، مؤكدة أنه «لا يوجد حتى الآن أي اتفاق أو قرار جديد بشأن آلية توزيع الرواتب».

وأضاف البيان أن الوزارة تواصل، كما في السنوات السابقة، تنفيذ جميع الخطوات والإجراءات المتعلقة بتوزيع الرواتب، مشيرة إلى أنه «لا توجد أي عوائق أمام وزارة المالية في حكومة إقليم كردستان فيما يخص إرسال تقرير ميزان المراجعة وقوائم الرواتب»، لافتة إلى أنها بانتظار القرارات والتعليمات الجديدة الخاصة بصرف رواتب عام ٢٠٢٦. من جانبه، قال عضو برلمان إقليم كردستان صباح حسن إنه لا يوجد أي عائق أمام وزارة المالية الاتحادية يحول دون صرف رواتب موظفي الإقليم. وأوضح في حديثه لـ «المدى» أن «رواتب موظفي الإقليم ينبغي أن تُصرف بالتزامن مع رواتب موظفي الحكومة الاتحادية، وأن أي تأخير في ذلك يُعد غير قانوني ومخالفاً للاتفاق المبرم بين الحكومتين». وأضاف أن «التأخير لا تتحمله حكومة إقليم كردستان، باعتبارها تنتظر الإيذان من وزارة المالية الاتحادية لغرض إرسال قائمة الرواتب ومبلغ الـ١٢٠ مليار دينار من الإيرادات غير النفطية، إلا أن أي تعليمات لم تصل حتى الآن من بغداد».

في السياق ذاته، أكد عضو اللجنة المالية السابق سوران عمر وجود مخاوف حقيقية من تأخير صرف رواتب موظفي الإقليم نتيجة الأزمة المالية. وذكر لـ «المدى» أن «الاتفاق المبرم بين بغداد وأربيل تم تمديده لمدة ثلاثة أشهر وحتى شهر آذار المقبل، ولكن بشروط تفرض التزام الطرفين ببنوده».

وأشار إلى أن «الاتفاق ينص على إرسال ميزان المدفوعات وقائمة الرواتب ومبلغ الـ١٢٠ مليار دينار من الإيرادات غير النفطية، وبعدها تقوم الحكومة الاتحادية بإرسال الرواتب، إلا أن حكومة الإقليم لم تنفذ هذه الخطوات حتى الآن، ما أدى إلى تأخر صرف رواتب شهر كانون الثاني».

من جهته، أوضح المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان بيشوا هورامانى أن حصة الإقليم في الموازنة العامة الاتحادية تبلغ ١٤٪ وفقاً لنسبة السكان، مستدركاً بالقول: «لكن ما صُرف لحكومة إقليم كردستان حتى الآن كان أقل بكثير من استحقاقها القانوني والدستوري. لسنا محرومين من راتبين فقط، بل سُلبت منا سبعة رواتب ظلماً وتعسفاً خلال السنوات الثلاث الماضية».

وكان مجلس وزراء إقليم كردستان قد أكد في وقت سابق أن «الرواتب حق قانوني ومستحق لموظفي الإقليم، ولن تتنازل عنها حكومة الإقليم ولا شعب كردستان»، مشدداً على أن المحكمة الاتحادية العليا أكدت ضرورة عدم خلط ملف الرواتب بالخلافات السياسية. وأشار المجلس إلى أن «الإقليم نفذ بنجاح الاتفاقية الثلاثية لتصدير النفط، حيث سلم معدل ٢٢٠ ألف برميل نفط يومياً إلى شركة (سومو)، وبيعت في الأسواق العالمية وسُجلت إيراداتها نقداً في خزينة وزارة المالية الاتحادية كإيرادات نهائية»، لافتاً إلى أنه «تم أيضاً إرسال حصة الخزينة الاتحادية من الإيرادات غير النفطية وميزان المراجعة الشهري، ورغم ذلك لم تصرف وزارة المالية الاتحادية أي مبالغ من مخصصات الإقليم للنفقات التشغيلية والاستثمارية، على الرغم من وجود التخصيصات في قانون الموازنة». وتأتي هذه التطورات في وقت تعاني فيه الحكومة الاتحادية من أزمة مالية ناجمة عن هبوط أسعار النفط، دفعت مجلس الوزراء إلى اتخاذ حزمة من القرارات، من بينها فرض ضرائب جديدة.

بدوره، عبّر عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني إدريس شعبان عن رفضه التام لأي ربط بين رواتب موظفي الحكومة الاتحادية وموظفي حكومة الإقليم. وقال لـ «المدى» إن «موظفي الإقليم ليسوا مواطنين من الدرجة الثانية، ويجب معاملتهم أسوة بموظفي بغداد، وأن تكون رواتبهم أولوية لا يجوز تأخيرها».

وأضاف أن «حكومة الإقليم التزمت التزاماً كاملاً بمطالب بغداد، وبالتالي فإن التأخير الحالي تتحمله الحكومة الاتحادية، التي لم تصرف راتبين من رواتب عام ٢٠٢٥، ما يستدعي معالجة هذا الخلل بشكل سريع».

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

استحقاق الرئاسة اليوم.. وواشنطن تحذّر من «ظلّ إيران»

المالكي أمام ثلاثة أبواب مغلقة؛ تمرير هادئ.. انقسام أو ثلث معطِّل!

□ بغداد / تميم الحسن

تخيّم عاصفة من التوقعات والسيناريوهات المتضاربة على مشهد تشكيل الحكومة المقبلة، بالتزامن مع انعقاد جلسة البرلمان، اليوم الاثنين، لاختيار رئيس الجمهورية، وسط غموض سياسي غير مسبوق واتصالات خارجية مربكة.

وحتى لحظة انعقاد الجلسة، لا يبدو المشهد واضحاً؛ فالبيت الكردي منقسم، والقوى الشيعية مهدّدة بالانزلاق نحو خيار «الثلث المعطِّل»، في وقت جاء فيه اتصال وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو ليزيد المشهد تعقيداً.

وكان رئيس الوزراء المنتهية ولايته، محمد شياع السوداني، قد فجّر مفاجأة في الأوساط السياسية الشيعية، عندما تنازل عن الترشح لولاية ثانية لصالح نوري المالكي، في خطوة وُصفت داخل «الإطار التنسيقي» بأنها أشبه بـ«انقلاب سياسي»، نظراً لحساسية اسم المالكي والجدل الواسع المحيط به.

وتنطلق أولى ملامح المشهد المنتظر من جلسة البرلمان المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية، حيث يتنافس 19 مرشحاً على المنصب، على أن يقوم الرئيس المنتخب لاحقاً بتكليف مرشح «الكتلة الأكبر» بتشكيل الحكومة الجديدة.

ثلاثة سيناريوهات

في الأوساط الشيعية، تُطرح ثلاثة سيناريوهات محتملة لما قد تشهده جلسة اليوم.

السيناريو الأول، وهو الأضعف حظاً، يتمثل بانخراط أطراف معترضة داخل «الإطار التنسيقي» في تشكيلَ ما يُعرف بـ«الثلث المعطِّل»، بهدف تعطيل انتخاب رئيس الجمهورية. ويحتاج هذا الخيار إلى ما لا يقل عن 110 نواب، وهو رقم لا يمكن تحقيقه إلا بتحالف ثلاث قوى شيعية، وقوتين كرديتين، وثلاث كتل سنية.

وبحسب تقديرات متداولة، فإن القوى السنية المرشحة للانضمام إلى هذا المسار هي تحالف «تقدُّم» بزعامة محمد الحلبوسي (37 مقعداً)، وتحالف «الجماهير» بزعامة أبو مازن (3 مقاعد)، وتحالف «السيادة» بزعامة خميس الخنجر (9 مقاعد).

أما على المستوى الشيعي، فتشمل التوقعات «عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي (27 مقعداً)، و«تيار الحكمة» بزعامة عمار الحكيم (18 مقعداً)، وتحالف «خدمات» بزعامة أحمد الأسدي (5 مقاعد)، إلى جانب «الاتحاد الوطني الكردستاني» (15 مقعداً) و«الجيل الجديد» (3 مقاعد).

ويستند هذا السيناريو إلى أجواء الاجتماع الأخير لـ«الإطار التنسيقي» في منزل زعيم منظمة بدر، هادي العامري، حيث ظهر لأول مرة انقسام داخل التحالف الشيعي منذ تأسيسه قبل نحو خمس سنوات، مع اتخاذ قرار ترشيح المالكي بالإجماع بدلاً من آلية الأغلبية المعتادة.

السيناريو الثاني، وهو الأكثر ترجيحاً، يعيد إلى الأذهان ما جرى في جلسة انتخاب هيئة رئاسة البرلمان، حين بدا التحالف الأكبر منقسماً في التصويت.

وبحسب تسريبات من مكاتب أحزاب شيعية، من المتوقع أن يصوّت ائتلاف دولة القانون، وتحالف «الأساس» بزعامة نائب رئيس البرلمان السابق محمد المندلاوي، إضافة إلى الجزء الأكبر من تحالف السوداني «الإعمار والتنمية»، لصالح مرشح الحزب الديمقراطي الكردستاني فؤاد حسين.

في المقابل، قد تصطف بقية القوى الشيعية خلف مرشح الاتحاد الوطني الكردستاني أوميد نزار، فيما يبقى موقف «تيار الحكمة» غامضاً حتى لحظة انعقاد الجلسة.

أما السيناريو الثالث، وهو الأكثر واقعية وفق قيادات داخل «الإطار التنسيقي»، فيقوم على تمرير الاستحقاقات السياسية من دون مغامرة بتفكيك التحالف الشيعي، حتى وإن لم يكن جميع أطرافه راضين عن عودة المالكي.

ولا يزال الغموض يلفّ مصير القوى المعترضة على ترشيح المالكي، سواء لجهة مشاركتها في الحكومة المقبلة أو انتقالها إلى صفّ المعارضة.

في المقابل، تشير معلومات إلى وجود دعم محتمل من تحالف «عزم» بزعامة مثنّى السامرائي، وتحالف «حسم» بزعامة وزير الدفاع ثابت العباسي، وتحالف «التفوّق» بزعامة وزير التربية السابق إبراهيم النامس، إضافة إلى الحزبين الكرديين الرئيسيين و«الجيل الجديد» و«الجبهة التركمانية»، باتجاه تمرير انتخاب رئيس الجمهورية «دون عرقلة»، ثم تكليف المالكي بتشكيل الحكومة.

وتذهب التقديرات إلى أن المالكي سيكون مستعداً لتقديم كابينته الوزارية فور تكليفه، في محاولة لقطع الطريق أمام أي تحركات لعرقلة حكومته.

تحذيرات كردية

وفي هذا السياق، قال القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني، هوشيار زيباري، إن تسمية المالكي وتحديد موعد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية «لا يعني أن الأمور باتت محسومة».

وأضاف زيباري في تدوينة أن السياسة العراقية «لا تخلو من المفاجآت والانعطافات»، مشدداً على أن الأيام المقبلة «تحتاج إلى جهد مضاعف».

ويشترط انتخاب رئيس الجمهورية الحصول على 220 صوتاً على الأقل، وفق تفسير المحكمة الاتحادية عام 2021، وهو القرار الذي أدى حينها إلى ظهور «الثلث المعطِّل» وتأخير تشكيل الحكومة لأكثر من عام.

رسائل الخارج

وبعيداً عن الخلافات الداخلية، يواجه المالكي ملفاً خارجياً شائكاً، يتمثل بالشروط الأميركية.

فقد أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن الوزير ماركو روبيو أجرى اتصالاً هاتفياً مع رئيس الوزراء المنتهية ولايته محمد شياع السوداني، بحثا خلاله ملفات «داعش» والعلاقة مع إيران.

وأكد روبيو أن «أي حكومة تسيطر عليها إيران لا يمكن أن تنجح في وضع مصالح العراق أولاً، أو إبعاده عن الصراعات الإقليمية، أو تعزيز الشراكة مع الولايات المتحدة».

ويُفترض أن نوري المالكي أبدى موافقة مبدئية على هذه الشروط، وفق تسريبات من داخل مفاوضات «الإطار التنسيقي» التي جرت خلال الشهرين الماضيين، مقابل ترشيحه لرئاسة الوزراء، غير أن كيفية تعاطيه مع ملف نزع سلاح الفصائل المسلحة وتقليص النفوذ الإيراني لا تزال غير واضحة، لا سيما وأن تحالفه يضم فصائل مسلحة بارزة، بينها «كتائب سيد الشهداء» بزعامة أبو آلاء الولائي.

ويقول عامر الفايز، القيادي في «الإطار التنسيقي»، إن المبعوث الأميركي مارك سافايا وصل إلى بغداد، واجتمع مع عدد من الشخصيات السياسية، ناقلاً رسائل مباشرة من واشنطن، ومؤكداً أن سافايا أبدى اعتراضه على عدنان فيحان، النائب الأول لرئيس البرلمان عن «عصائب أهل الحق».

ويعتقد الفايز، في مقابلة تلفزيونية أجريت معه قبل يومين، أن «العصائب» قد لا تشارك في الحكومة المقبلة بسبب تعقيدات الوضع الإقليمي، وليس بدافع المعارضة السياسية الداخلية.

ويرجّح أن وصول المبعوث الأميركي إلى بغداد، السبت الماضي، تزامن مع اجتماع «الإطار التنسيقي» الحاسم، وهو ما فُهم منه داخل بعض الأوساط السياسية على أنه مؤشر دعم أميركي لترشيح نوري المالكي.

في المقابل، يرى الدبلوماسي السابق غازي فيصل أن الموقف الأميركي من المالكي لا يزال غير واضح حتى الآن، مشيراً إلى أن واشنطن لم تحسم أمرها تجاه الشخصية بقدر تركيزها على المسار السياسي العام.

ويؤكد فيصل لـ(المدى) أن حديث وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو مع رئيس الوزراء المنتهية ولايته يعكس ثوابت السياسة الأميركية نفسها، وفي مقدمتها رفض ما تصفه واشنطن بـ«النفوذ الإيراني الخبيث» في العراق، وهو نفوذ ترى الإدارة الأميركية أنه يمتد إلى تدمير الاقتصاد، وانتشار شبكات التهريب، والاقتصاد الأسود، وشركات الظل، وكل ما يُعدّ انتهاكاً للعقوبات المفروضة على إيران.

كما أن الرسالة الأميركية، بحسب فيصل، واضحة تجاه الفصائل المسلحة المتحالفة مع إيران والحرس الثوري، والتي تُصنّفها القوانين والعقوبات الأميركية كمنظمات إرهابية.

ويضيف فيصل، وهو يرأس أيضاً المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية، أن العراق بات اليوم أقرب إلى الانقسام بين «خندقين»:

الأول يسعى إلى علاقة قريبة وتفاعلية مع الولايات المتحدة، وتأسيس شراكة استراتيجية معها، والثاني يتخذ موقفاً معادياً لواشنطن، في ظل تصاعد خطاب التعبئة والدعوات إلى «الجهاد»، كما جاء في البيان الأخير لجماعة «كتائب حزب الله»، ما يعكس أجواء مشحونة ضد الولايات المتحدة.

ويحذّر من أن أي تصعيد عسكري أميركي محتمل ضد إيران، في ظل الحشود العسكرية وتحركات حاملة الطائرات «لينكولن» قرب مناطق نفوذ التحالف الأميركي في المنطقة، قد ينذر بتوتر عالي المستوى، يتزامن مع انتخاب رئيس الجمهورية وتكليف رئيس الوزراء الجديد نوري المالكي.

ويخلص فيصل إلى أن موقف الولايات المتحدة من المالكي لا يزال غير محسوم، مؤكداً أن واشنطن «لا تهتم بالأشخاص بقدر اهتمامها بالمواقف والسياسات»، وبمدى الالتزام باتفاقية الإطار الاستراتيجي، ومنع أي تمدد أو استمرار للنفوذ الإيراني العسكري والأمني والاقتصادي والسياسي داخل العراق.

الصدام يتسع مع الجامعات.. المالية تعيد قوائم الرواتب وخشية من تأخير الصرف!

□ بغداد / المدى

أعادت وزارة المالية قوائم رواتب عدد من الوزارات ومنتسبي الجامعات، في خطوة قد تؤدي إلى تأخير صرف الرواتب لأيام وربما إلى الشهر المقبل، بالتزامن مع تصاعد احتجاجات واعتصامات أكاديمية واسعة في بغداد وعدد من المحافظات اعتراضًا على قرارات حكومية تتعلق بمخصصات الخدمة الجامعية.

وكشف مصدر مطّلع، أمس الاثنين، أن وزارة المالية أعادت قوائم رواتب موظفي عدد من الوزارات، إضافة إلى منتسبي الجامعات، وطالبت بتطبيق قرار مجلس الوزراء المتعلق برفع مخصصات الخدمة الجامعية.

وأوضح المصدر أن هذه الإجراءات قد تتسبب بتأخير صرف الرواتب لأيام عدة، وربما يمتد التأخير إلى الشهر المقبل، نتيجة الإجراءات الروتينية والإدارية المتبعة.

وأشار المصدر إلى أن هذا التأخير يصب في مصلحة بعض الجهات الحكومية في ظل قلة السيولة المالية التي تعاني منها المصارف الحكومية، رغم ما كانت تمتلكه سابقًا من موجودات نقدية كبيرة.

ولفت إلى أن المصارف الحكومية، ولا سيما الرافدين والرشيد، تواجه شحًا في السيولة، ما يستوجب تدخّل الجهات الرقابية وهيئة النزاهة لتدقيق موجوداتها، والكشف عن مصير السيولة ونسب منح السلف والقروض وحالات التسديد والتلكؤ.

وأضاف أن اعتماد المصارف الحكومية على الأساليب التقليدية وتأخرها في مواكبة التطورات التكنولوجية والأنظمة المصرفية الإلكترونية الحديثة ينعكس سلبًا على سرعة إنجاز المعاملات وصرف المستحقات المالية، محذرًا من أن استمرار هذه الإجراءات سيزيد من معاناة الموظفين، وداعيًا الجهات المعنية إلى إيجاد حلول عاجلة لضمان انتظام صرف الرواتب.

وفي سياق متصل، أثار تنفيذ الفقرة (7) من قرار مجلس الوزراء رقم (40) لسنة 2026 جدلًا واسعًا، بعد أن أوضحت وزارة المالية أن صرف مخصصات الخدمة الجامعية سيقتصر على الموظفين «المتفرغين للتدريس فقط»، مع إيقاف منحها لغير المتفرغين، بما يتوافق مع قانون الخدمة الجامعية رقم (23) لسنة 2008.

في المقابل، حاول المجلس الوزاري للاقتصاد، أمس الاثنين، طمأنة الاوساط المحتجة، عبر تأكيده عدم استقطاع أي من مفردات الراتب والمخصصات، مشددًا على أن القرار لا يسري بأثر رجعي بأي شكل من الأشكال.

وذكر المكتب الإعلامي للمجلس، في بيان أن وزارة المالية طالبت وحدات الإنفاق بإرسال قوائم الرواتب كاملة، مبينًا أن القرار المتعلق باحتساب الشهادات الدراسية لا يسري أيضًا بأثر رجعي لمن استحصل الموافقات الأصولية للدراسة.

ميدانيًا، تتواصل اعتصامات وإضرابات موظفي الجامعات العراقية في بغداد والنجف والبصرة وذي قار وميسان والأنبار ونينوى لليوم الثاني على التوالي، احتجاجًا على قرار استقطاع المخصصات الجامعية، وسط تصعيد شمل إغلاق جامعات ومديريات تربية وتنظيم وقفات احتجاجية داخل الحرم الجامعي.

وخرجت التظاهرات أمام مبنى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في بغداد.

وفي النجف والبصرة، أغلق محتجون أبواب مديرية التربية وجامعة الكوفة، مطالبين بإعادة حقوقهم المالية وصرف مخصصات الشهادة والمخصصات الجامعية التي جرى استقطاعها، مؤكدين أن القرار ألحق ضررًا مباشرًا بالوضع المعيشي للموظفين.

كما نظم موظفو جامعتي ذي قار وميسان تظاهرات داخلية، حيث أعلن منتسبو جامعة ذي قار الإضراب عن العمل داخل الحرم الجامعي، مع التحضير لتظاهرة كبرى اليوم الثلاثاء في حال عدم إطلاق الرواتب.

وفي الأنبار، نظمت نقابة الأكاديميين ومنتسبو جامعة الأنبار وقفة احتجاجية داخل الحرم الجامعي، رافضين قرار إلغاء المخصصات الجامعية.

وقال الأكاديمي عبد الوهاب خلف خلال الوقفة إن «المخصصات الجامعية حق قانوني أقرّ لدعم الأستاذ الجامعي وتمكينه من أداء دوره العلمي والأكاديمي»، محذرًا من أن «أي محاولة لإلغائها تنعكس سلبًا على العملية التعليمية».

وفي نينوى، نظم مئات التربويين وقفة احتجاجية أمام المديرية العامة لتربية المحافظة في منطقة الفيصلية، مطالبين بصرف مخصصات الشهادة والمخصصات الجامعية التي جرى استقطاعها، ومهددين باعتصام مفتوح في حال عدم الاستجابة لمطالبهم.

كما شهدت تربية البصرة وقفة احتجاجية لحملة الشهادات العليا، حيث وصف مدير علاقات وإعلام التربية باسم القطراني القرارات الخاصة بإيقاف المخصصات الجامعية بأنها «جائرة ومجحفة»، داعيًا مجلس النواب إلى التدخل لإلغائها.

وفي بيان لها، أكدت نقابة المعلمين العراقيين أن قرار مجلس الوزراء رقم (40) لسنة 2026 يمثّل «تجاوزًا صريحًا على حقوق وظيفية مقرّة بقوانين نافذة»، مطالبة مجلس النواب بإلغائه وضمان صرف المستحقات المالية كاملة دون تأجيل أو انتقاص.

مواطنون وشركات يطالبون بقروض ميسّرة بلا تعقيدات

واسط تتجه إلى الشمس: طلب متصاعد على منظومات الطاقة البديلة وسط تعثر المشاريع الحكومية

□ واسط / جبار بجاي

تشهد محافظة واسط تصاعدًا لافتًا في الإقبال على نصب منظومات الطاقة الشمسية من قبل الأهالي وأصحاب المحال والورش والمزارع، في مسعى لتجاوز الانقطاعات الطويلة للتيار الكهربائي وتقليل الاعتماد على المولدات، وسط مطالبات بتوفير قروض ميسّرة لدعم هذا التوجه، مقابل تعثر مشاريع حكومية كبرى للطاقة النظيفة.

ويأتي هذا التوجه مع انتشار شركات ومكاتب ووكالات متخصصة بنصب المنظومات، التي تعتمد على ألواح تُثبت غالبًا على أسطح المنازل، أو في الفضاءات المفتوحة للمزارع والحقول والمشاريع الواقعة خارج المدن، ما يعكس توجهًا متزايدًا نحو الطاقة النظيفة على مستوى الأفراد. ويرى مواطنون أن الاعتماد على الطاقة الشمسية حقق نجاحًا واضحًا على الصعيد الفردي، لكنه أخفق حكوميًا محليًا، إذ كشفت إدارة المحافظة خلال مؤتمر محلي عُقد العام الماضي حول الطاقة النظيفة عن وجود 20 فرصة استثمارية تقدمت بها شركات صينية لتنفيذ مشروع لتوليد الكهرباء من الرياح والشمس بطاقة 2500 ميغاواط، إلا أن المشروع لم يرَ النور حتى الآن.

وفي هذا السياق، قال صاحب إحدى الشركات المتخصصة بنصب منظومات الطاقة الشمسية في مدينة الكوت، تأكيد خير الله، إن «التحول إلى الطاقة النظيفة بالاعتماد على الألواح الشمسية أصبح سمة العصر في أغلب البلدان الساعية إلى طاقة مستدامة بأقل التكاليف».

وأضاف أن شركته استحصلت، منذ منتصف العام الماضي، وكالة لإحدى الشركات العالمية المتخصصة، وبدأت بتنفيذ منظومات في مدينة الكوت، «وشهدنا استجابة جيدة تطورت مع ازدياد الطلب». وأوضح أن «الأجهزة والمعدات المستخدمة ذات منشأ عالمي رصين، وتتوفر لها ضمانات تصل أحيانًا إلى عشر سنوات، وتختلف طاقاتها بحسب رغبة الزبون، إذ نُفذّت منظومات من 5 أمبيرات إلى أكثر من 80 أمبيرًا وفق الحاجة». ولفت إلى أن تزايد عدد الوكلاء والشركات خلق منافسة أدت إلى انخفاض تدريجي في الأسعار، مع التأكيد على أن «نوعية العمل ودقته وكفاءة الأجهزة تبقى العامل الأهم». وأشار خير الله إلى أن توجه المواطنين نحو الطاقة الشمسية والرياح ينسجم مع قرار مجلس الوزراء بإطلاق مشاريع للطاقة النظيفة في جميع المحافظات، لكنه شدد على أن نجاح هذا المسار «يتطلب إطلاق قروض سهلة وميسّرة للمواطنين، بعيدًا عن التعقيدات والفوائد المالية المرتفعة».

من جانبه، قال المواطن أسعد عذاب العلي، أحد مستخدمي الألواح الشمسية في مدينة الكوت، إن «إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية أو الرياح بات ضرورة قصوى في ظل تراجع ساعات التجهيز، إذ تصل ساعات القطع في واسط إلى أكثر من 18 ساعة يوميًا». وأضاف أنه نصب منظومة بقدرة 20 أمبيرًا «وفرت لي كهرباء على مدار الساعة، وكانت بديلًا ناجحًا عن ضجيج المولدات، وبكلفة مقبولة بدأت تنخفض مع تزايد المنافسة».

وأكد العلي أن إنجاح هذا التوجه يتطلب «تنويع مصادر استيراد المنظومات، وتقديم تسهيلات مصرفية وقروض مباشرة من خلال تعاقدات بين المصارف والشركات المنفذة، على أن يكون التسديد بفائدة رمزية دون إرهاق المواطنين».

بدوره، قال مستشار محافظ واسط لشؤون الطاقة، عمار الطباطبائي، إن «الحكومة المحلية جادة في تنفيذ مشروع لتوليد الكهرباء من طاقتي الرياح والشمس»، مشيرًا إلى وجود مداولات مع شركات عالمية متخصصة، بينها مجموعتا «كيلن» و«MSK» الصينيتان، التي أبدت رغبتها بالاستثمار وإنشاء محطات عملاقة في منطقة الشهابي جنوب شرقي مدينة الكوت.

وأوضح الطباطبائي أن الشركات أبدت قدرتها على إنشاء محطات بطاقة تتجاوز 2500 ميغاواط وربطها بالشبكة الوطنية، بعد الاطلاع على الجوانب الفنية وحاجة المحافظة، لافتًا إلى أن الحكومة المحلية خصصت أكثر من 11 ألف دونم للمشروع، «الذي ما يزال في بدايته أو يكاد يكون معطلًا».

وفي السياق ذاته، سبق أن أعلنت وزارة الكهرباء اقترابها من توقيع عقد استثماري لإنشاء محطة تعمل بطاقة الرياح والطاقة الشمسية ضمن حدود محافظة واسط، بقدرة 1000 ميغاواط، بواقع 500 ميغاواط لكل مصدر، لصالح شركة «إيميا باور» الإماراتية، إلا أن المشروع لم يُنفذ حتى الآن.

كما أطلقت الحكومة العراقية مبادرة لاعتماد منظومات الطاقة الشمسية في المباني الحكومية، ضمن خطة تمتد حتى عام 2026، وتشمل تحويل 534 مبنى حكوميًا، من وزارات وجامعات ومدارس ومراكز صحية، إلى أنظمة كهروضوئية، وكان القصر الحكومي في بغداد من أوائل المواقع التي شهدت تنفيذ محطة بقدرة 2 ميغاواط في أيار الماضي.

ويعاني العراق نقصًا في الطاقة الكهربائية منذ عام 1990، وتفاقمت المشكلة بعد 2003 بسبب قدم المحطات وأعمال التخريب، إذ تصل ساعات الانقطاع في بعض الفترات إلى نحو 20 ساعة يوميًا. ورغم أن البلاد سجلت في الأول من تموز 2024 إنتاجًا قياسيًا بلغ 27 ألف ميغاواط للمرة الأولى، فإن الإنتاج يشهد حاليًا تراجعًا كبيرًا تعزوه وزارة الكهرباء إلى قطع إمدادات الغاز الإيراني.

شباب ميسان يطالبون بساحات مخصصة لسباق السيارات

□ ميسان / مهدي الساعدي

طالب عدد من الشباب من أصحاب السيارات الرياضية في محافظة ميسان الجهات المعنية بتخصيص ساحات خاصة لممارسة سباقات السيارات، أسوة بباقي المحافظات، بهدف تنظيم هذه الهواية وضمان سلامة المشاركين والمواطنين، في ظل غياب أماكن مخصصة وما يرافقه من مخاطر مرورية وإزعاج عام.

وأطلق الشباب المهتمون بسباق السيارات مناشداتهم عبر مقاطع فيديوية بثت على مواقع التواصل الاجتماعي، اطلعت عليها صحيفة «المدى»، قالوا فيها: «نحن مجموعة من شباب محافظة ميسان من الفرق الرياضية التابعة للسيارات الرياضية ذات المحركات العالية والقوية، نطلق نداءاتنا إلى وزارة الشباب والرياضة، أو إلى من يهمه الأمر في المحافظة، ونطالب بتوفير ساحة مخصصة لفعاليات السيارات، بسبب حرمان الشباب الهواة من ممارسة هذا النوع من الرياضات لعدم وجود أماكن مخصصة لها».

في المقابل، أكد مختصون بالشأن الرياضي في المحافظة غياب الساحات الخاصة بممارسة رياضة سباق السيارات وعدم الاهتمام بها، مرجعين ذلك إلى عدة أسباب. وقال المتابع للشأن الرياضي في ميسان، عادل حسن، لصحيفة «المدى»: «إن المحافظة تخلو من ساحات مخصصة لسباق السيارات، ولم تُخصص أماكن لهذه الرياضة لعدة أسباب، يأتي في مقدمتها حداثة الاهتمام بهذا النوع من السباقات، إذ لم تألف المحافظة مثل هذه الاهتمامات سابقًا كما هو الحال مع الرياضات الشائعة». وأضاف أن «أغلب المهتمين بهذا النوع من الرياضات يعتمدون على سيارات غير مخصصة للسباق، ورغم كونها سيارات سريعة وحديثة، إلا أنها تفتقر إلى وسائل الأمان والحماية اللازمة». وأشار إلى أن «تخصيص ساحات لهذا النوع من السباقات يستلزم توفير متطلبات السلامة أولًا، إلى جانب التخطيط الدقيق، كونها من الرياضات المحفوفة بالمخاطر». من جهته، أوضح المراقب للشأن المحلي في ميسان، أحمد قاسم، أن رياضة سباق السيارات لم تظهر بمعزل عن اهتمامات أخرى، مبينًا أن «سباق الدراجات النارية يُعد من الاهتمامات التي برزت بعد عام 2003، مع انفتاح البلاد على استيراد أنواع مختلفة منها، وغياب العديد من الشروط التي كانت مفروضة سابقًا».

وأضاف قاسم، في حديثه لصحيفة «المدى»، أن «وجود أنواع متعددة من الدراجات النارية وقيادتها من قبل فئات عمرية مختلفة، تشترك جميعها في كونها غير مخصصة للسباقات الرياضية، يجعلها تشترك مع سباق السيارات في الحاجة إلى أماكن تتوافر فيها شروط السلامة والأمان، وهو ما تفتقده المحافظة حاليًا، وقد يستمر هذا الغياب رغم مطالبات المهتمين بتوفيرها».

في السياق ذاته، أكد مواطنون من أبناء المحافظة تحول بعض شوارع مدينة العمارة إلى ساحات لسباق السيارات واستعراض الدراجات النارية. وقال المواطن قاسم محمد لصحيفة «المدى»: «تتحول العديد من الشوارع الرئيسة في العمارة إلى ساحات لسباقات السيارات والدراجات النارية واستعراضاتها، ما يضطر المواطنين إلى تحمل سلبيات هذه الظاهرة، بدءًا من الأصوات العالية والمزعجة، وصولًا إلى المخاطر التي ترافقها، لا سيما مع ممارستها من قبل المراهقين واليافعين».

وأضاف أن «هذا الواقع دفع بعض المواطنين إلى تقديم شكاوى رسمية للجهات الأمنية بشأن تنامي الظاهرة»، مشيرًا إلى أن «تخصيص أماكن يُسمح فيها بممارسة هذه الهوايات، وتكون خاضعة لرقابة الجهات المختصة، قد يسهم في التخفيف من حدتها وإبعادها عن شوارع المدينة».

وإلى حين تخصيص أماكن وساحات آمنة لممارسة هذا النوع من الهوايات أو الرياضات، تبقى شوارع المدينة مسرحًا لممارستها، خصوصًا من قبل فئة الشباب المراهقين، بما يرافق ذلك من مخاطر وإزعاج للسكان.

حصاد القضاء في 2025: أرقام الزواج والطلاق والجريمة واسترداد المال العام

□ بغداد / المدى

كشف مجلس القضاء الأعلى، عبر إنفوجرافيك تفصيلي، حصيلته السنوية لعام 2025، متضمّنة أرقاماً ومؤشرات تعكس واقع القضايا الاجتماعية، ومستوى المواجهة القضائية للجريمة المنظمة، وجهود مكافحة الفساد، إلى جانب التطور في البنية التحتية والتدريب القضائي.

وأظهرت بيانات مجلس القضاء الأعلى لعام 2025 نشاطاً ملحوظاً في محاكم الأحوال الشخصية، حيث بلغ عدد عقود الزواج في عموم البلاد 329،130 عقداً، تصدّرت بغداد/ الرصافة عددها بـ 50،158 عقداً، تلتها محافظتا نينوى وبغداد/ الكرخ.

وفي المقابل، سُجّلت 71،528 حالة طلاق، تصدّرت بغداد/ الكرخ القائمة بـ 13،108 حالات، متقدمة على بغداد/ الرصافة ومحافظة البصرة، في مؤشر يعكس تصاعد معدلات الانفصال في بعض المناطق الحضرية. وعلى صعيد الجرائم ذات الطابع الاجتماعي، تعامل القضاء مع 11،635 دعوى عنف أسري جرى حسمها خلال العام، وسجلت محافظة القادسية أعلى عدد من هذه الدعاوى بواقع 2،993 دعوى محسومة. أما قضايا المخدرات، فقد بلغ عدد الدعاوى المسجلة 6،691 دعوى شملت المتاجرة والتعاطي، تصدّرت بغداد/ الكرخ هذه القضايا بـ 1،905 دعاوى، تلتها البصرة ثم الأنبار، ما يشير إلى تمركز الظاهرة في المدن الكبرى والمناطق ذات المنافذ الحدودية. وفي ما يتعلق بالجرائم المستحدثة، سُجّلت 2،376 دعوى ابتزاز إلكتروني، كان نصيب بغداد/ الكرخ منها نحو 40% بواقع 957 دعوى. كما حسم القضاء 693 دعوى اتجار بالبشر، تركزت أغلبها في محافظتي بغداد وديالى.

وفي ملف المال العام، أعلن مجلس القضاء الأعلى استرداد أكثر من 157 مليار دينار عراقي من شركات مخالفة للضوابط، في قضايا مرتبطة بفرق سعر الصرف، في خطوة عُدّت تقدماً مهماً في ملاحقة التجاوزات المالية. وشملت الحصيلة السنوية أيضاً الجوانب الإدارية والتطويرية، إذ جرى افتتاح ست دور قضاء جديدة في محافظات نينوى، ميسان، القادسية، وذي قار، ضمن مساعي توسيع نطاق الخدمات القضائية. كما نفذ معهد التطوير القضائي 92 نشاطاً تدريبياً، إلى جانب 29 ورشة عمل دولية بالتعاون مع الأمم المتحدة والسفارة البريطانية، بهدف رفع كفاءة القضاة والملاكات العدلية وفق المعايير المعتمدة. وتُظهر بيانات عام 2025 استمرار تمركز الثقل الأكبر للقضايا القانونية والاجتماعية في العاصمة بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة، مقابل تسجيل تقدم لافت في ملف استرداد الأموال العامة، مع بقاء تحديات العنف الأسري والمخدرات من أبرز الملفات الضاغطة على المنظومة القضائية.

استعراض الثراء في وقت الغلاء.. معرض المجوهرات يثير الجدل!

□ متابعة / المدى

في وقت تشهد فيه الأسواق العراقية ارتفاعًا متواصلًا في أسعار الدولار والذهب والمواد الغذائية، وتتزايد فيه شكاوى المواطنين من تآكل الرواتب وارتفاع الضرائب وكلفة المعيشة، فجّر تنظيم «المعرض الأول لمجوهرات العراق» في بغداد موجة واسعة من الجدل، وسط اتهامات بأنه يعكس انفصالًا واضحًا بين الخطاب الاقتصادي الرسمي وواقع معيشة غالبية العراقيين.

أقيم المعرض برعاية وزارة التجارة وبإشراف مستشارية الأمن القومي، واستمرت فعالياته حتى نهار أمس الاثنين، متضمنًا حفل افتتاح موسعًا شهد مشاركة نخبة من التجار والصاغة من داخل العراق وخارجه. كما نُظمت جلسة حوارية ناقشت فكرة «توطين الصناعات الثمينة» كالذهب والفضة، والمعوقات التي تواجه هذا القطاع، وسبل دعمه عبر مبادرات حكومية ومصرفية.

وخلال الجلسة، جرى استعراض خطط لإنشاء «مدينة الذهب» في العراق، بوصفها مشروعًا يهدف إلى تقليل الاعتماد على النفط وتنويع مصادر الدخل، إضافة إلى تخفيض كلف الصياغة الخارجية. كما عرض تجار من إقليم كردستان تجربتهم في تشغيل مكائن أوروبية حديثة للبدء بصياغة محلية، في وقت ما تزال بغداد تشكو من نقص الأيدي العاملة الماهرة في هذا المجال. وأكد مشاركون اهتمامهم بخطة «مدينة الذهب»، وتوفير قروض ميسرة مدعومة من البنك المركزي، مع إعفاءات وتخفيضات مرتبطة بنسبة التصدير، معتبرين الذهب «ركيزة اقتصادية موازية للنفط». وشددوا على ضرورة توطين صناعة المشغولات الثمينة لتقليل الاستيراد وخفض كلف الصياغة، رغم تحديات تتعلق بندرة الكفاءات، وصعوبة تأمين قطع الغيار، والحاجة إلى خطط تسويقية ترفع حصة المنتج المحلي في السوق. كما استُعرضت تجارب لمعامل محلية بدأت تقلّل الاعتماد على الاستيراد، مع طموح للتحول نحو التصدير إلى دول الجوار. وعدّ المشاركون المعرض خطوة لتعزيز الثقة بالمنتج الوطني، مؤكدين استعدادهم لنقل خبراتهم من الخارج إلى الداخل، شريطة توفير دعم حكومي وبيئة استثمارية مستقرة.

غير أن هذه الصورة الإيجابية لسوق الذهب والصياغة لم تقنع شريحة واسعة من المواطنين، الذين يتابعون يوميًا ارتفاع الأسعار بقلق متزايد. فصعود الذهب، بحسب منتقدين، يعني للطبقات الميسورة فرصة استثمار وربح إضافية، بينما يتحول بالنسبة لغالبية الأسر إلى مؤشر خوف من موجات جديدة في ارتفاع الدولار. ويشير هؤلاء إلى أن الذهب استُخدم خلال السنوات الماضية أداة لتغذية المضاربات وترهيب السوق، إذ غالبًا ما يتزامن ارتفاعه مع صعود موازٍ في سعر الدولار، أو العكس، في حلقة تغذي نفسها وتدفع الأسعار إلى مستويات أعلى.

في الأحياء الشعبية، يُختصر المشهد بلغة مباشرة: كلما ارتفع الذهب شعر الناس بأن الدولار يتجه إلى مستويات جديدة «فوق 1500» دينار للدولار الواحد في السوق الموازي، ومع كل صعود للدولار ترتفع سلة واسعة من الأسعار، من المواد الغذائية والخضروات إلى الإيجارات وكلف النقل. وفي هذه الدائرة المغلقة، يضطر كثيرون إلى تأجيل أحلامهم؛ شاب يؤجل الزواج لأن المهر والمصوغات باتت خارج قدرته، وأسرة تؤجل شراء قطعة ذهب بسيطة لابنتها أو للادخار، لصالح أولويات أكثر إلحاحًا كالمستلزمات المدرسية، وقناني الغاز، وفواتير المولدات.

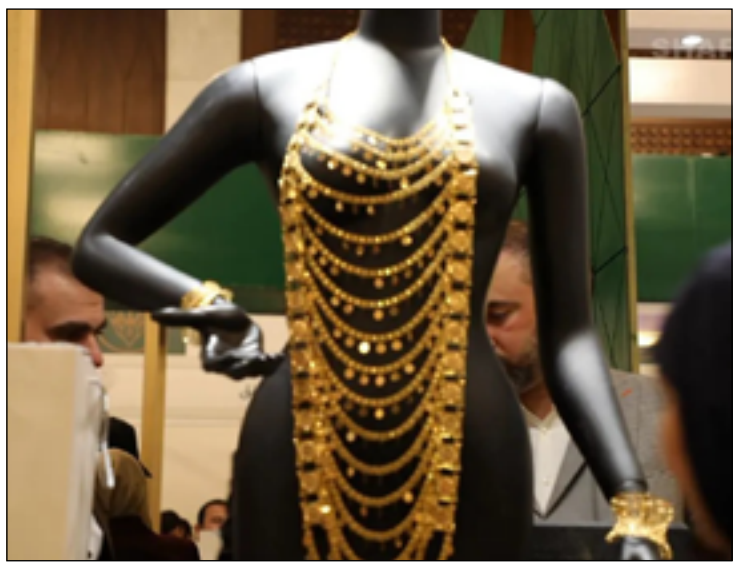

من هذا المنظور، يُنظر إلى معرض المجوهرات، وفق منتقدين، بوصفه حدثًا منفصلًا عن المزاج العام، يستعرض ثراء فئة محدودة في وقت تتآكل فيه القدرة الشرائية للأغلبية بفعل ارتفاع الدولار والضرائب والرسوم. ويُقرأ الحدث على أنه رسالة غير مباشرة بوجود طبقة لا يتأثر نمط حياتها كثيرًا بموجات الغلاء، بل قد تستفيد منها، طالما يُعدّ الذهب بالنسبة لها مخزنًا للقيمة ووسيلة لتعظيم المكاسب، فيما يتحول لدى الفقراء إلى رمز لفجوة طبقية متسعة وحلم مؤجل بالاستقرار والزواج والأمان الاقتصادي.

وبين خطاب رسمي يتحدث عن «توطين صناعة الذهب» و«مدينة ذهب» و«تنويع مصادر الدخل»، وشكاوى يومية من ارتفاع سعر الدولار وتآكل الرواتب وعبء الضرائب على أبسط الخدمات، يبقى سؤال واحد حاضرًا في أذهان كثير من العراقيين: هل تُصاغ سياسات السوق فعلًا لمصلحة الاقتصاد والمواطن، أم لمصلحة قلة قادرة على تحويل كل موجة ارتفاع جديدة في الذهب والدولار إلى فرصة إضافية، بينما يدفع الباقون كلفتها على موائد المعيشة والسكن والزواج؟

المصدر: وكالات

إعادة فتح معبر رفح بعد تسليم جثمان آخر رهينة إسرائيلي في غزة

قالت إسرائيل يوم الاثنين إنها مستعدة للسماح بـ"إعادة فتح محدود" لمعبر رفح الحدودي بين غزة ومصر، بمجرد الانتهاء من عملية استرجاع رفات آخر رهينة في الأراضي الفلسطينية. وسيُفتح المعبر في البداية لحركة المشاة فقط، رغم دعوات قادة العالم ووكالات الإغاثة للسماح بدخول مزيد من القوافل الإنسانية إلى غزة.

□ ترجمة المدى

وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في وقت متأخر من مساء الأحد، إن إسرائيل ستعيد فتح معبر رفح مع مصر لعبور الأشخاص فقط، بعد الانتهاء من عملية تهدف إلى العثور على جثمان آخر رهينة إسرائيلي لا يزال مفقودًا في القطاع.

وكان من المفترض أن يُفتح المعبر خلال المرحلة الأولى من خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لإنهاء الحرب، في إطار وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه في أكتوبر/ تشرين الأول بين إسرائيل وحماس. وكان المبعوثان الأميركيان ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر في إسرائيل يوم الأحد، ويُقال إنهما كانا يدفعان نحو إعادة فتح المعبر قبل العثور على جثمان آخر رهينة، وهو ما أثار انتقادات من اليمين المتطرف.

ويُعد فتح معبر رفح، وهو نقطة دخول حيوية للمساعدات إلى غزة، جزءًا من إطار وقف إطلاق النار الذي أعلن عنه الرئيس الأميركي دونالد ترامب في أكتوبر، لكن المعبر ظل مغلقا منذ أن سيطرت القوات الإسرائيلية عليه خلال الحرب في الأراضي الفلسطينية.

وقد اشترطت إسرائيل إعادة فتح المعبر على عودة جميع الرهائن الأحياء المحتجزين لدى الفصائل الفلسطينية المسلحة في غزة، بالإضافة إلى "جهد بنسبة ١٠٠٪" من حماس للعثور على وإعادة جثامين جميع الرهائن المقتولين.

وقد تمّت إعادة جميع الرهائن ما عدا جثمان ضابط الشرطة ران غفيلي. وقال الجيش الإسرائيلي يوم الأحد إنه أطلق "عملية مستهدفة" في شمال غزة لاستعادة رفاته، بينما قال مسؤول في الجيش الإسرائيلي إن هناك "عدة خيوط استخبارية" بشأن موقعه المحتمل.

وقالت القوات الإسرائيلية إنها كانت تبحث في مقبرة في قطاع غزة يوم الأحد عن رفاة آخر رهينة، ران غفيلي.

وقال مكتب نتنياهو: "عند الانتهاء من هذه العملية، ووفقًا لما تم الاتفاق عليه مع الولايات المتحدة، ستفتح إسرائيل معبر رفح".

وجاء الإعلان بعد أن قال المدير الجديد لغزة، علي شعث، إن المعبر سيفتح "في كلا الاتجاهين" هذا الأسبوع. وقال شعث في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس يوم الخميس: «بالنسبة للفلسطينيين في غزة، رفح أكثر من مجرد بوابة، إنها شريان حياة ورمز للأمل». وأغلقت إسرائيل المعبر عمليًا، وهو المعبر الوحيد الذي لا يمر عبر إسرائيل، في مايو ٢٠٢٤، عندما سيطر عليه الجنود الإسرائيليون خلال عمليتهم العسكرية.

يُعد إعادة فتح رفح، وهو نقطة دخول حيوية للمساعدات إلى غزة، جزءًا من إطار تهدئة أعلن عنه الرئيس الأميركي دونالد ترامب في أكتوبر، لكن المعبر ظل مغلقا منذ أن سيطرت القوات الإسرائيلية عليه خلال الحرب في القطاع.

وطالب قادة العالم ووكالات الإغاثة مرارًا بالسماح بدخول مزيد من القوافل الإنسانية إلى غزة، التي دمرتها أكثر من عامين من الحرب، وتعتمد على تدفق المعدات الطبية الأساسية والطعام وغيرها من الإمدادات.

قال المتحدث باسم كتائب عز الدين القسام التابعة لحماس، أبو عبيدة، يوم الأحد إن الجماعة "قدمت للوسطاء كل التفاصيل والمعلومات التي بحوزتنا بشأن مكان وجود جثة الرهينة"، في إشارة إلى غفيلي. باستثناء غفيلي، تم إرجاع جميع الـ٢٥١ شخصًا الذين أخذوا رهائن خلال هجوم حماس في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ على إسرائيل، سواء أحياءً أو قتلى. وكانت المرحلة الأولى من صفقة وقف إطلاق النار المدعومة من الولايات المتحدة قد نصّت على أن تسلم حماس جميع الرهائن الموجودين في غزة. وخلال اجتماع لمجلس الأمن مساء الأحد، انتقد وزراء اليمين المتطرف قرار فتح المعبر، وفق ما نقلته مواقع إعلامية. وفي وقت سابق من هذا الشهر، أعلنت واشنطن أن الخطة قد انتقلت إلى المرحلة الثانية، التي من المتوقع بموجبها أن تنسحب إسرائيل بشكل أكبر من غزة، وأن تتنازل حماس عن السيطرة على إدارة القطاع. ومع ذلك، وعلى الرغم من وجود وقف إطلاق نار، واصلت إسرائيل شن هجمات في القطاع الذي دمرته الحرب. وقالت وزارة الصحة في غزة إن نيرانًا إسرائيلية قتلت ثلاثة فلسطينيين في حادثين منفصلين في قطاع غزة يوم الأحد، بينما أصابت طائرة إسرائيلية من دون طيار أربعة آخرين في مدينة غزة.

من جانب آخر، كشف صهر الرئيس الأميركي دونالد ترامب ومستشاره للشرق الأوسط، جاريد كوشنر، يوم الخميس في منتدى دافوس الاقتصادي عن خطط طموحة لإعادة إعمار غزة. جاء الإعلان بينما كان "مجلس السلام" الجديد لترامب — الذي يضم قادة من عدة دول دعاهم الرئيس الأميركي — يجتمع لتصديق دستور الهيئة الجديدة.

وتبدو الخطط الجديدة المثيرة للجدل أنها أثارت تساؤلات أكثر مما أجابت عن مستقبل غزة، وهو الأمر الذي زاد تعقيدًا بسبب استمرار إسرائيل في قصف القطاع.

خلال عرضه الذي استمر ١٠ دقائق يوم الخميس، استخدم كوشنر شرائح عرض تحتوي على صور مولّدة بالحاسوب لمدن حديثة ذات ناطحات سحاب أنيقة، وساحل ناصع يجذب السياح، وميناء متطور يمتد إلى البحر المتوسط.

في رؤية كوشنر لمستقبل غزة، سيكون هناك طرق جديدة ومطار جديد — إذ دمرت إسرائيل المطار القديم قبل أكثر من ٢٠ عامًا — بالإضافة إلى ميناء جديد، ومنطقة على الساحل مخصصة لـ"السياحة"، وهي المنطقة التي يعيش فيها معظم الفلسطينيين حاليًا. وتشمل الخطة ثماني "مناطق سكنية" تتخللها حدائق، وأراضٍ زراعية، ومرافق رياضية.

زعم كوشنر أنه من الممكن — إذا توفر الأمن — إعادة بناء مدن غزة بسرعة، التي أصبحت الآن في خراب بعد أكثر من عامين من الحرب بين إسرائيل وحماس.

لكن هذا الجدول الزمني يتعارض مع توقعات الأمم المتحدة والفلسطينيين بأن عملية إعادة تأهيل غزة ستكون طويلة جدًا. ففي القطاع الذي يضم نحو مليوني نسمة، أصبحت المباني السكنية السابقة تلالًا من الأنقاض، وتنتشر الذخائر غير المنفجرة تحت الركام، وتنتشر الأمراض بسبب المياه الملوثة بالمجاري، وتبدو شوارع المدن كأنها أنهار من التراب.

وتشير تقديرات إلى أن إسرائيل ألقت ما يصل إلى ٢٠٠ ألف طن من المتفجرات على غزة، مما دمّر بنية القطاع التحتية — بما في ذلك المستشفيات والمدارس والطرق. كما يواصل الجيش الإسرائيلي عمليات هدم واسعة، خصوصًا لمباني السكن.

ويقول مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع إن غزة تضم أكثر من ٦٠ مليون طن من الركام، تكفي لملء نحو ٣٠٠٠ سفينة حاويات. ويقول المكتب إن إزالة هذا الركام ستستغرق أكثر من سبع سنوات، ثم يلزم وقت إضافي لتطهير المنطقة من الألغام.

عن صحف ووكالات عالمية

تقديرات تتحدث عن هجوم افتتاحي «مُشلّ».. وطهران تتوعد برد شامل

ضربة أميركية محتملة لإيران: حشد عسكري واسع وتحذيرات دولية من انفجار إقليمي

□ متابعة / المدى

تتصاعد التحذيرات والتقديرات بشأن احتمال توجيه الولايات المتحدة ضربة عسكرية «قوية» لإيران، في ظل حشد عسكري أميركي واسع في المنطقة، يقابله تأكيد إيراني على الجاهزية والردع، وتحذير روسي من تداعيات أي هجوم على استقرار الشرق الأوسط.

وبينما تتحدث تقديرات عسكرية إسرائيلية عن ضربة افتتاحية تهدف إلى شل القدرات الإيرانية، تتسع دائرة القلق من انزلاق المنطقة إلى موجة تصعيد واسعة.

ونقلت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عن محللين عسكريين تقديرهم بأن أي هجوم أميركي محتمل على إيران قد يبدأ بضربة شديدة القوة، تعقبها موجة تصعيد خلال اليوم التالي، في حال اتخاذ قرار التنفيذ.

وبحسب التقرير، يواصل الجيش الأميركي حشد قوة جوية وبحرية كبيرة في المنطقة، تشمل حاملات طائرات وسفناً حربية وأسراب قاذفات استراتيجية وطائرات مقاتلة ومسيّرات، إضافة إلى منصات للحرب الإلكترونية والسيبرانية، ما يمنح واشنطن نطاقاً واسعاً من الخيارات العملياتية.

ويرى محللون، وفق «معاريف»، أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب لا يفضل الحروب الطويلة أو المعارك الاستنزافية، وهو ما يعزز فرضية توجيه ضربة افتتاحية قوية تهدف إلى شل القدرات الإيرانية الأساسية وفرض واقع ردعي سريع، على غرار عمليات أميركية سابقة.

وفي ما يتعلق بالقدرات الدفاعية الإيرانية، تشير التقديرات الإسرائيلية إلى أن طهران تعمل على إعادة بناء جزء من قدراتها العسكرية بعد الحرب الأخيرة التي اندلعت قبل نحو ستة أشهر. وذكرت «معاريف» أن إيران تسلمت بعض الطائرات المقاتلة من روسيا، إلا أن هذه القدرات، وفق المحللين، لا تشكل تهديداً حقيقياً للتفوق الجوي الأميركي أو الإسرائيلي في حال اندلاع مواجهة مباشرة.

وأضاف التقرير أن إيران تمتلك صناعة دفاعية متقدمة نسبياً، وقدرة على إنتاج منصات إطلاق صواريخ وأنظمة دفاع جوي وطائرات مسيّرة، مع احتمال تلقي دعم تقني على شكل قطع غيار من الصين وكوريا الشمالية. ومع ذلك، يرى محللون عسكريون أنها لا تزال بعيدة عن الجاهزية لخوض حرب شاملة مع الولايات المتحدة.

وسلطت «معاريف» الضوء على ما وصفته بنقطة ضعف مركزية في المنظومة الصاروخية الإيرانية، إذ تشير التقديرات إلى أن طهران تمتلك ما بين ١٥٠٠ و٢٠٠٠ صاروخ باليستي، لكنها لا تملك سوى أقل من مئة منصة إطلاق فعالة. ويعمل جزء كبير من هذه الصواريخ بالوقود السائل، ما يعني أن عملية التزويد تستغرق وقتاً طويلاً، وهو ما يقيّد وتيرة الإطلاق ويجعل منصات الإطلاق عرضة للاستهداف أثناء وجودها على الأرض.

وبحسب التقرير، يركز الإيرانيون حالياً على نشر أنظمة الدفاع الجوي التي لم تتضرر في المواجهات السابقة، ولا سيما حول طهران ومناطق حيوية أخرى، بالتوازي مع محاولات لتعزيز قدرات الإطلاق الصاروخي، وهي نقطة توصف بأنها «المشكلة الأكبر» بالنسبة لطهران في أي مواجهة مقبلة.

وفي سياق موازٍ، أشار التقرير إلى احتمال لجوء الولايات المتحدة، إلى جانب الضربات العسكرية التقليدية، إلى أدوات الحرب الإلكترونية، مستشهداً بتصريحات سابقة لترامب تحدث فيها عن تعطيل قدرات دفاع جوي لدول أخرى عبر وسائل غير تقليدية.

في المقابل، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، إن إيران «واثقة من قدراتها ومستعدة تماماً»، مؤكداً أن طهران سترد «رداً شاملاً ورادعاً» على أي عدوان محتمل. وأضاف أن بلاده تواجه «حرباً هجينة» منذ فترة، مشيراً إلى أنها تعرضت، خلال الأشهر الماضية، إلى تهديدات وادعاءات متواصلة من الولايات المتحدة وإسرائيل.

من جانبه، أكد قائد القوات البحرية في الجيش الإيراني، شهرام إيراني، أن القوات المسلحة في حالة جاهزية كاملة لحماية البلاد، مشدداً على أن القوة البحرية تمثل عاملاً أساسياً في تعزيز الاستقرار في المنطقة، وليس مجرد أداة دفاعية.

دولياً، حذرت روسيا من خطورة أي ضربة محتملة على إيران. وقال المتحدث الرسمي باسم الكرملين دميتري بيسكوف إن أي هجوم على الجمهورية الإسلامية «سيؤدي إلى زعزعة وحالة عدم استقرار في المنطقة»، مؤكداً أن موسكو تتوقع ضبط النفس والالتزام بالمفاوضات السلمية.

وفي وقت سابق، قال ترامب إن الولايات المتحدة أرسلت «قوة عسكرية هائلة» نحو إيران «تحسباً لأي طارئ»، مضيفاً أنه لا يفضل استخدامها، لكنه شدد على أن واشنطن «تراقب الوضع عن كثب». وتأتي هذه التطورات في وقت تشهد فيه إيران احتجاجات اندلعت أواخر ديسمبر ٢٠٢٥ على خلفية تراجع قيمة العملة المحلية.

من الرسوم الجمركية إلى تآكل الثقة بالدولار

سياسات ترامب والاقتصاد العالمي: هل يدخل العالم مرحلة «حروب رأس المال»؟

□ متابعة / المدى

أعادت السياسات الاقتصادية للرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الواجهة نقاشًا عالميًا عميقًا حول مستقبل النظام المالي الدولي، في ظل تصاعد الخطاب الحمائي وتداخل الأدوات الاقتصادية مع الحسابات الجيوسياسية. ومع توسّع استخدام الرسوم الجمركية والضغوط المالية، لم يعد الصراع مقتصرًا على التجارة، بل امتد ليطال حركة رؤوس الأموال نفسها، ما دفع خبراء ومؤسسات مالية إلى التحذير من دخول العالم مرحلة جديدة توصف بـ«حروب رأس المال».

ويشير مراقبون إلى أن السياسات الاقتصادية الأميركية في عهد ترامب تمثل تحوّلًا نوعيًا في طبيعة التنافس الدولي، إذ لم تعد الأدوات التجارية التقليدية كافية لتحقيق الأهداف المعلنة، بل جرى اللجوء إلى تسييس المال والاستثمار. هذا التحول، وفق محللين، يهدد بتقويض أسس الثقة التي قام عليها النظام المالي العالمي لعقود، ويعيد رسم خريطة تدفقات رأس المال على أسس سياسية لا اقتصادية.

في هذا السياق، حذّر المستثمر الملياردير راي داليو، مؤسس شركة بريدجووتر أسوشييتس، من أن العالم قد يكون مقبلًا على صراعات مالية واسعة، معتبرًا أن نهج ترامب قد يفضي إلى ما وصفه بـ«حروب رأس المال». ويرى داليو أن هذه الصراعات لا تتعلق فقط بالتجارة أو الرسوم، بل بمدى استعداد المستثمرين والدول لتمويل العجوزات والاحتفاظ بأصول دول بعينها، وفي مقدمتها الدين الأميركي.

ويحذّر داليو من أن تآكل الثقة بالولايات المتحدة قد يدفع المستثمرين العالميين إلى تقليص حيازاتهم من سندات الخزانة الأميركية، وهو ما من شأنه أن يرفع كلفة الاقتراض ويضغط على الاستقرار المالي. هذه المخاوف تعززت عقب إعلان ترامب، في الثاني من نيسان/أبريل ٢٠٢٥، فرض رسوم جمركية مرتفعة تراوحت بين ١٠ و٤٩ بالمئة على واردات معظم الشركاء التجاريين، في خطوة وصفها بأنها «يوم التحرير» للاقتصاد الأميركي.

لكن ردّة فعل الأسواق جاءت معاكسة للتوقعات. فبحسب تقارير اقتصادية ألمانية، سجّل مؤشر داو جونز الصناعي تراجعًا حادًا تجاوز ١٦٠٠ نقطة، كما شهدت أسواق عالمية أخرى موجات هبوط، وسط مخاوف من اندلاع حرب تجارية شاملة قد تدفع الاقتصاد العالمي نحو الركود. وبدل أن تعزز هذه القرارات موقع الدولار، تسببت في عزوف نسبي عن العملة الأميركية والسندات المرتبطة بها.

تاريخيًا، شكّل الدولار العمود الفقري للنظام المالي الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ولا سيما بعد إرساء نظام بريتون وودز عام ١٩٤٤، الذي ربط العملات العالمية بالدولار المدعوم بالذهب. ورغم انهيار هذا النظام في أوائل سبعينيات القرن الماضي، حافظ الدولار على مكانته بفضل قوة الاقتصاد الأميركي وثقة المستثمرين في مؤسساته واستقلالية سياساته النقدية.

إلا أن هذه المسلّمات بدأت تتعرض للاهتزاز. فخبراء اقتصاديون يرون أن سعي ترامب لإضعاف الدولار بهدف دعم الصادرات الأميركية يحمل مخاطر كبيرة، إذ إن ضعف العملة يُفسَّر في الأسواق بوصفه إشارة إلى تراجع الثقة. ويؤدي ذلك إلى ارتفاع عوائد سندات الخزانة وزيادة أعباء الفائدة، في وقت يعاني فيه الاقتصاد الأميركي من تضخم الدين العام.

وتتفاقم هذه المخاوف مع الحديث عن ضغوط سياسية على الاحتياطي الفيدرالي. فاستقلالية البنك المركزي تُعد عنصرًا حاسمًا في استقرار العملة، وأي مساس بها قد يعزز توقعات التضخم ويدفع المستثمرين إلى البحث عن بدائل أكثر أمانًا.

في هذا المناخ، عاد الذهب ليتصدر المشهد بوصفه ملاذًا آمنًا. ويؤكد داليو أن المعدن الأصفر يظل أحد أكثر الأصول قدرة على الصمود في أوقات الاضطراب، داعيًا إلى تخصيص ما بين ٥ و١٥ بالمئة من المحافظ الاستثمارية له، ليس بهدف تحقيق مكاسب سريعة، بل لحماية الثروة على المدى الطويل في ظل تقلبات الأسواق وتراجع الثقة بالعملات الرئيسية.

ولا يقتصر التحول على الأفراد، إذ بدأت دول وصناديق سيادية بإعادة النظر في حجم انكشافها على الدولار. فالاستخدام المتكرر للعملة الأميركية ونظام المدفوعات العالمي كأداة ضغط سياسي دفع العديد من الأطراف إلى تنويع احتياطياتها. وفي هذا السياق، يُطرح اليورو بوصفه بديلًا محتملًا، مدعومًا باستقلالية البنك المركزي الأوروبي واستقراره المؤسسي.

ولا يزال الاقتصاد الأميركي يتمتع بمؤشرات إيجابية نسبيًا، إذ تتراوح أسعار الفائدة بين ٣,٥ و٣,٧٥ بالمئة، وبلغ معدل التضخم نحو ٢,٧ بالمئة. غير أن توقعات المستهلكين تشير إلى مخاوف تضخمية أعلى، كما أن السياسات الصارمة بشأن الهجرة قد تضغط على سوق العمل. وتشير دراسات صادرة عن مؤسسة بروكينغز إلى احتمال تراجع صافي الهجرة إلى مستويات غير مسبوقة، ما قد يرفع تكاليف العمالة ويغذي التضخم.

في المحصلة، يرى محللون أن العالم يقف عند مفترق طرق مالي. فـ«حروب رأس المال» قد لا تكون مجرد توصيف نظري، بل مسارًا يتبلور تدريجيًا مع إعادة رسم خرائط الاستثمار، وصعود الأصول الحقيقية، وتراجع الثقة بالمسلمات القديمة. مكاسب قصيرة الأجل قد تتحقق لبعض الاقتصادات، لكن كلفتها طويلة الأمد قد تكون تفتيت النظام المالي العالمي وزيادة عدم اليقين، في مرحلة يصبح فيها المال سلاحًا ودرعًا في آن واحد.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

في متابعة ما يجري .. وفي فحص انتظاراتنا البائسة!

سهيل سامي نادر

كنت قد كتبت مايأتي : "ها نحن بانتظار ما تسفر عنه اجتماعات الاطار التنسيقي لاختيار رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، ومن ثم ننتظر حصول اتفاق على منصبي رئيس مجلس النواب ورئيس الجمهورية، من غير تأليف الحكومة"

والحال حسم منصب رئيس مجلس النواب لمصلحة السيد هيبت الحلبوسي . سرعة الحسم جاءت لأن الاطار التنسيقي لا يرى في هذا المنصب سوى استحقاق طائفة وليس منصبا يؤثر على سير الامور في الاقتصاد والسياسة والقوانين والتعليم والثقافة . منصب هو حصة في سياسة تقوم على توزيع الحصص. صاحب المنصب ممسوك باتفاقات بين كتل، وقوة مركزه لا تتجسد بشخصه ومؤهلاته، بل بالمنصب الذي يشكل مركز علاقات بين كتلته والكتل مع بعضها البعض وبين السلطة. إن فضاء المجلس بسبب هذا النظام يفضي الى فضاء السلطة، بكل ما في هذه السلطة من مكاسب وتوزيعات غامضة بعيدة عن الرقابة. لم يفز الحلبوسي بأصوات السنة وحدهم بل بأصوات آخرين، بالأحرى هي ليست مجرد أصوات بل اعلان اتفاق. فيما عدا هذا لا يترك رئيس مجلس النواب وحده بل يجري انتخاب نوابه الاثنين من كتلتين شيعية وكردية، بما يكمل نظام الحصص في هذا المجال.

إذن لا أفراد في المجلس النيابي إلا إذا جاءت بهم مصادفة رقمية، الباقي ممثلو كتل. وياله من عراق ينتقل من عبادة الأفراد الى عبادة التمثيل، اختزال لتراتبية غير ظاهرة بل وغير مكتوبة بدستور إنما باتفاقات نسجت لها تقليدا. مبدأ انتصار التقاليد بريطاني النزعة لكن تقاليد نظامنا السياسي ناتجة عن متنافسين متناقضين بسبب الانتماء الطائفي المعبر عنه سياسيا يجلسون في مكان واحد ما يستدعي أعمال السيطرة والتحكم لدرء التصادم. العراق السياسي، الممسوك بالعملية السياسية، وتمثيل المكونات، والمحاصصة، والنظام السياسي، وكل هذه التسميات متماثلة بسبب ضغط الكتل العددي والفيزيائي، يمضي بنا كل أربع سنوات بما يشبه تجديد الرخص لنفس المركبة.

منصب رئيس الجمهورية محسوم للمكون الكردي، لكن ثمة حالة من ديمقراطية لا مثيل لها في العالم جعلت من إشغال هذا المنصب مفتوحا لعدد من المرشحين تبدو المنافسة بينهم مستحيلة وتنم عن استهانة في المنصب، علما أن إغراءات المنصب اعتبارية ومادية، والأخيرة تساوي شيئا في الوليمة العراقية التي تتقاسم الجسد العراقي. منصب رئيس الجمهورية وضع بما يشبه المزاد العلني ، فهناك 81 مرشحا حسب بعض القوائم ، ثم هناك قائمة (أم الأربعين) مرشحا، يجري منها انتقاء مرشحي السباق الرئاسي. ولأنه لاسبيل لتجاوز المكون الكردي لهذا المنصب، فإن أغلب المرشحين لا هدف لكثرتهم غير توفير شكل انتخابي في تمثيل منصب. إنها لعبة رولیت حتى وهي محسومة بنظام العادة ، والعادة التي استحالت الى قوة!

يمكن اعتبار الإطار التنسيقي شاهول مسبحة النظام السياسي القائم على المكونات، ولقد حسم هذا الشاهول المناصب التي لا تتمركز فيها القوة، أما المنصب المركزي، مركز المراكز فنحن ما زلنا ننتظر ما يقرره الشاهول السياسي. إنه الأن مشغول لاخراج رجل من معجنته!

وبالانتظار كتبت ايضا ما يأتي:" ما يحدث في فترة ما يعرف بحكومة تصريف الأعمال أن عوامل الوقت والندرة والتناقض واعمال التنسيق التوافقي تحاصر الاطاريين . بل إن عامل الندرة وحده يدير رؤوسهم يمينا ويسارا لأنهم استنفدوا الكارزمات المعول عليها والمعروفة ، وراحوا يجربون غيرها في مفاوضات مملة وترجيحات متناقضة. إنها فترة الشائعات وليس فترة اعادة التقييم ونقد التجربة" .

لحد الآن لم نسمع غير الشائعات والترجيحات في سياق صعوبة حسم هذا المنصب المركزي، ما يؤكد عامل الندرة ، والاختلاف بشأن اختيار شخص لا (يوصوص) حسب تعبير واحد من اركان الإطار قالها بحق الكاظمي وتصلح لفحص المرشحين إن كانوا من جماعة الوصوصة ام الطاعة. ما معنى ذلك التعبير المعبر؟ معناه أن المختار لهذا المنصب لا يراد منه أن يتصرف كشخص مستقل عن الإطار التنسيقي، بل أن يمثله ويطيع توجيهاته حتى لو لم تتفق مع معطيات الواقع ومتطلباته.

هكذا نعلم أننا يمكن عدّ الاطار التنسيقي ورشة نجارة تجري فيه سمفرة المرشح المركزي ومعالجة فرديته لكي تشفطها فيزياء الكتلة وإرادتها!

والحال هذه النتيجة مطلوبة لكن لا يعني أنها متحققة. فأزمة بعض قادة الإطار التنسيقي مع رئيس الوزراء السيد محمد شياع السوداني خرجت الى العلن، والمؤاخذات عليه لا تخلو من حقيقة: الديون والتنصت والفساد، والفاسدين الذين يخرجون بمكفولية سياسية ومالية وغيرها. لكن هذه المؤاخذات من داخل الاطار التنسيقي لم تظهر الى العلن الا بعد أن أصبح السوداني يمتلك كتلة قوية في انتخابات 2025 وصار مشروعاً لولاية ثانية. إن الطريقة السرية التي تدار فيها النقاشات داخل الاطار لا تتعلق ببرنامج إصلاحي يحتاج الى وقت وأرقام، بل إنه لا يتعدى البحث عن مرشح في سياق وحدة الإطار وتماسكه كممثل للمكون الشيعي!

سبق أن وصف السيد نوري المالكي النخب السياسية الحاكمة بالفاشلة، بما فيهم شخصه، هو الرجل العمدة . انه تصريح صادم في الحقيقة، لكنه فارغ بلا معلومات وجاء بعد أن أنهى ولايتين انتهت بخزينة فارغة وثلث العراق بيد الارهابيين. لكن ثمة نقدا لا يعتمد التصريحات الصادمة تقدم به السيد علي الاديب، قدم فيه تبريرا للاخطاء في سياق تحليل التجربة السياسية ومشاكلها، مع برنامج لتجاوز هذه الاخفاقات في محاضرة قديمة لم تتكرر ألقاها في منظمة السلم والتضامن حسب ما اتذكر، وسبق أن كتبت عن مضمونها.

إن ما يحيّر هنا وجود قادة إطاريين يعترفون بالاخفاق .. لكن الاخفاق يستمر ويصبح خانقاً ومحرجا للجميع. نستنتج من هذا أن الاخفاق الحقيقي يكمن في عدم وجود إرادة سياسية تمضي بنقد التجربة الى مسار جديد يطلق مشروع الاصلاح، وكلما غابت هذه الإرادة السياسية تغولت الاخطاء وباتت نهجاً سياسياً.

لماذا تغيب الإرادة السياسية؟

لأن النظام لا يعتمد على سياسة بناءة، أي سياسة تعمل على تحويل العلاقات بين الحياة الاجتماعية والبيئة السياسية الى نسيج متضافر ومنسجم، بل يعتمد على طريقة العلاقات العامة والزبائنية وزيادة الانقسام الاجتماعي.

بعيدا عن الشخصنة ، وإن كنت لا أنفي وجود أشخاص سيئي السيرة ، أرى أن النظام السياسي القائم على المكونات بحصصها وما تسميه استحقاقاتها وابتزازاتها وأفرادها المهيمنين عديمي الكفاءة المهنية، يمنع من نمو هذه الإرادة، ويمنع أي مشروع لإعادة بناء الدولة على أسس الكفاءة المهنية والاخلاقية والتقاليد الديمقراطية. إنه نظام غريب يبني ممرات مصالح وزبائنية بين الجهاز التشريعي والجهاز التنفيذي، تلتحق به السلطة القضائية وجميع الهيئات المستقلة.. ممرات إرضاع وإرضاء وتقاسم حصص وتواطؤات وفساد.

مثل هذا النظام يشكل من المجلس النيابي دائرة مغلقة شبه ماسونية من تبادل المنافع وتمريرها باسم الدستور والاغلبية، دائرة متصلة بالحكومة الموزعة على الكتل، فتدير الدولة بالطريقة نفسها، والناتج دائرة أوسع تجمع مصالح ورشاوي متبادلة وفساد وحماقات يجري التستر عليها.

من هنا لا ينتج المجلس النيابي معارضة سياسية، لكنه يمرر الحصص والابتزازات المرتبطة بها ويحسبها استحقاقاً. البرلمانيون على اختلاف مللهم يمررون تشريعات تناسب موضع كتلهم ومصالحها، على طريقة واحدة لك وواحدة لي، وتلك هي صيغة الوحدة الوطنية القائمة على الزبائنية وانعدام الوطنية الحقيقية الجامعة. لا تنمو معارضة في مجلس نيابي كهذا له أذرع في الحكومة وممرات اليها وله ويقسم الحكومة الى حصص متغاضيا عن الكفاءة والسرقات.

إن عدم وجود معارضة برلمانية أدى إلى تخلف البيئة السياسية والحضاري للنظام مبتعدا ومتغرباً عن متطلبات الواقع والمجتمع. هذا التخلف ضيّق الحياة السياسية وحولها الى نشاط مغلق خاص بالكتل المهيمنة لتمرير مصالحها.

النتائج الخطيرة من هذه الوضعية أن ممثلي الشعب مرتهنون بكتلهم والكتلة الأكبر، كما يرتبطون بالحكومة عن طريق وجود تمثيل آخر، فالحكومة تمثل كتلهم عن طريق الحصص والامتيازات. إن أعمال التمثيل تجري في نظام مغلق تسوده المنافع المتبادلة. تبعات كل هذا أن هذا النظام المغلق لا يمتلك خارجية تحسن بالمواطنين، بل هو يلبس جلدا غليظا من اللامبالاة والسطحية، من هنا تنمو المعارضة في الشارع حيث الحرائق الاجتماعية والطحن الفوضوي داخل فضاءات محتقنة بانعدام العدالة وسوء الادارة واللصوصية!

للشارع قوانين خاصة لا يمكن التنبؤ بها.

فهل يتفادى النظام السياسي الاحتقانات بإطلاق النار مرة أخرى كما فعل بالتشرينيين الذين لم يطالبوا باسقاط النظام بل بوطن؟ انظروا ما حدث ويحدث عند جيراننا الغربي والشرقي الذين اعتادا اطلاق النار!

أثناء ما كنت أكتب هذا المقال جاء خبر تأكد من عدة جهات أن الاطار التنسيقي رشح المالكي لمنصب رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة. خبر لم يفاجئني، وإن شعرت أنه تسريب يسعى الى استدراك المفاجآت غير السارة وقطع الطريق على التكهنات وجس نبض الخارج. في كل الاحوال فقد جرت العادة أن المجرب يجرب سواء كان فاشلا باعترافه او لا نعرف عنه الكثير. الفشل ابو التجربة والتجربة سر النجاح، ولقد تأكد لي ما ذكرته عن عامل الندرة، والتكرار ، وانعدام برنامج للاصلاح وثبات برنامج وحدة الاطار التنسيقي الذي يوهم نفسه أن وحدته تعبر عن وحدة الطائفة حتى لو زيّف إرادتها في العيش الحر الكريم.

نقلا عن موقع 964 فقد صرح القيادي في ائتلاف دولة القانون، جاسم محمد جعفر، أن ترشيح نوري المالكي جاء بقرار "ثنائي" مع محمد شياع السوداني، لقطع الطريق أمام ظهور "زعيم جديد" قد يفتت وحدة الإطار التنسيقي مستقبلاً.

ومن هذا التصريح نقرأ ايضا:" اجتماع السيد المالكي والسيد السوداني كان للخروج من الانسداد السياسي، ولعدم الذهاب إلى خيار التسوية، لأننا في حال ذهبنا للتسوية سنصنع زعيماً آخر بعد أربع سنوات من إدارته للدولة، لينافس الزعماء الحاليين، فنحن لا نريد شخصية جديدة تصبح زعيماً وتعقد الأمور وتفتت الإطار"

ان معنى الندرة يتأكد في هذا التصريح الفقير جدا بالفكر السياسي، المأزوم ويثير الأزمة. الندرة اخت الفقر في حين أنها ترفع القيمة. الندرة تجعلك تبحث عن قائد فلا تجده الا عند مجرب بالفشل مرتين فالرهان عليه يقلل غير المتوقع والمخاوف من غير المتوقع. تتجلى الندرة كذك في البحث عن كلام مفيد بعد الصخب والثرثرة، والندرة هي البحث عن وحدة رأي وسط خلافات ليست ناتجة عن الفكر ومناقشات الاصلاح بل عن حب البقاء والسيطرة والتحكم!

يبدو أن الإطار التنسيقي اختار شخصاً مثخنا بالتجارب .. والعراق بلد المثخنين!

وانا اكتب كنت انتظر شيئا آخر. فكرت: ربما جرى استعجال طرح اسم المالكي. فالاطار التنسيقي يعاني من ضغوط داخلية وخارجية، في حين أن نصره الأخير في الانتخابات يقوي في بعض قادته روح العجرفة وما يعرف بالاستحقاق الذي يشبه عقد ملكية عقار.

بيد أن أي اختيار يتخذه الاطار التنسيقي بشأن ترشيح هذا الشخص او ذاك ليس بأهمية اختياره الاصلي في تكريس التمثيل الطائفي، فلأنه يقود العملية السياسية ويسيطر على السلطة فأن هذه السياسة تشكل فضاءً اجتماعياً وسياسياً يحفز الطوائف والاثنيات الأخرى لكي تمارس التمركز الذاتي والانكفاء. لا تصلح التمركزات الطائفية والتكتلات العشائرية والمناطقية لبناء دولة عادلة ولا لبناء مجتمع صحي. إن التعددية الاجتماعية الطبيعية تنقلب الى فوضى وانسدادات تتكرر وزمن اجتماعي يتبدد.

إذا كان للاطار التنسيقي برنامجا للاصلاح، أو له الاستعداد لنقد التجربة السياسية بوضوح، فسيكون عليه دعم مرشحه ببرنامج للاصلاح معلن وصريح ومفتوح على وعي الاخرين واقتراحاتهم. إن أفضل ما يمكن عمله قبل كل شيء هو الانتباه الى أن سيادة الروح العشائرية والطائفية والمناطقية يفكك المجتمع ويعرضه للانقسام، ما يستدعي خططا جديدة، وأولها إعادة بناء الدولة على اسس ديمقراطية وحديثة وفك اشتباكاتها مع النزعة الطائفية السائدة والسلاح المنفلت. إن بناء دولة القانون لا يمكن ان تكون الا دولة المواطنين الأحرار.

يقدم الحدث السوري درسا على ما تفعله طائفية وضعت يدها لكي تنتصر بيد الاجانب والامبريالية.

ما زلنا ننتظر!

النكوص الرجعي في بنية الأحزاب العراقية

د. أمجد السوّاد

لم تُنشأ الأحزاب السياسية الحديثة بوصفها تجمعات ولاء أو أطرًا قرابية، بل باعتبارها مؤسسات إنتاج فكر وسياسات تتفاعل مع المجتمع، وتحمل آليات للمساءلة والتجديد.

غير أن التجربة العراقية لم تسلك هذا المسار؛ بل شهدت نكوصًا واضحًا من منطق الحداثة السياسية إلى نمط أقرب إلى أوليغارشية مغلقة ومنحى رجعي في التنظيم الحزبي.

منذ بداية التعددية الحزبية في العراق بعد 2003، برزت أحزاب عديدة على الساحة، بعضها ظل مرتبطًا بالمعارضة، وبعضها وصل سريعًا إلى السلطة. اللافت أن نمو كثير منها كان في سياقات القمع والمعارضة، لا في ممارسات السلطة الذاتية، وهو ما يشبه ظاهرة "حشيش الحدائق" الذي يزداد انتشارًا كلما قُصّ أكثر — نمو تحت الضغط، لكنه يفتقر في الوقت نفسه إلى بُنى تنظيمية داخلية.

لم يقتصر النكوص التنظيمي في الأحزاب العراقية على حزب واحد أو سياق واحد؛ بل يمكن تتبعه عبر تجارب مختلفة في الإقليم والمناطق السنية والشيعية على حدّ سواء، مما يؤكد أن ما حدث ليس مجرد حادث عَرَضي، بل اتجاه منهجي في البناء الحزبي نفسه.

في الإقليم الكردي، تعكس التجربة أن الهيمنة العائلية على الحزب ليست مجرد قول، بل واقع منظّم. فالحزب الديمقراطي الكردستاني (KDP) أصبح، بمرور الزمن، مرتبطًا بشخصيات وامتدادات عائلية واضحة لعائلة البارزاني، التي تكرّست قيادتها عبر أجيال متتالية، ما قلّص من مساحة التداول والاختلاف الداخلي.

بالمثل، شهد الاتحاد الوطني الكردستاني (PUK) تموضعًا مركّزًا لعائلة الطالباني داخل هياكل القرار، وهو ما تم توثيقه في تقارير سياسية وتحليلية، ويُظهر أن الولاءات الشخصية والأسرية غلبت على ولاءات الهيكل التنظيمي والأطر الحزبية.

حتى الحركات المنافسة مثل حركة بزوتنەوەي □□□ان (التغيير) حاولت تقديم نموذج أكثر حزبية وتنظيمية، لكنها فقدت كثيرًا من حضورها لاحقًا، ليس لأسباب أيديولوجية، بل بسبب الهيمنة السياسية والاجتماعية للأحزاب الأكبر داخل البيئة الكردية السياسية.

في المناطق السنية، برزت حركات أصبحت مرتبطة بشخصيات عائلية واضحة، مثل الحلبوسي وعائلته، والخنجر وعائلته، بما يعكس ميلًا نحو تحويل الكيانات التنظيمية إلى امتدادات لعلاقات قرابة ونفوذ محدودة، بدل أن تبقى أطرًا للولاءات السياسية أو مشاريع الخدمة العامة. في هذه الحالة، أصبح الولاء للحزب مرتبطًا مباشرة بالقيادة العائلية، وليس بالبرنامج أو المشروع السياسي.

أغزر التحولات وأكثرها عمقًا حدثت في حزب الدعوة الإسلامية. قبل 2003، كان الحزب يتمتع بهيكل تنظيمي متنوع: قيادة مركزية متعددة الرؤوس، ومجلس شورى مركزي، وآليات داخلية واضحة لمراجعة القرارات والتداول السياسي.

لكن بعد تولي الحزب السلطة، خصوصًا منصب رئاسة الوزراء، بدأ ميزان القوى يتغير داخليًا. قوة السلطة التنفيذية طغت على قوة البنية التنظيمية الحزبية، حتى وصل الوضع إلى تركيز الصلاحيات بشكل فعلي في يد الأمين العام، وهو ما أدى إلى إفراغ الحزب من وظائفه الفكرية والتنظيمية.

النتيجة: الحزب الذي كان مساحة للنقاش وإنتاج الاستراتيجيات الوطنية أصبح أداة لإعادة إنتاج الولاءات العائلية والامتيازات الشخصية.

في الديمقراطيات الحديثة، يُدار الصراع السياسي بين اليمين واليسار بأساليب متطورة، وتتنافس الأحزاب على السياسات والخدمات ضمن أطر تنظيمية تسمح بتداول القيادات.

في المقابل، في العراق، أصبحت الأحزاب امتدادًا للسلطة والعائلة، بدل أن تكون أدوات لإنتاج حلول سياسية وخدمية.

الأحزاب التي فشلت في تطوير أدواتها التنظيمية والفكرية ساهمت في تحوّل بنيوي في علاقة الدولة بالاقتصاد والطبقة.

العراق يُدار رسميًا باعتباره دولة ريعية ذات طابع "اشتراكي إداري"، غير أن هذه الدولة أنتجت عمليًا رأسمالية أوليغارشية مغلقة، تُدار بمنطق القُربى والولاء.

نتج عن ذلك: طبقة أوليغارشية حزبية عائلية في القمة، وطبقات رأسمالية طفيلية مرتبطة بالسلطة، وقاعدة اجتماعية واسعة بلا حراك سياسي حقيقي.

في ظل هذه البنية، يفشل الحزب في إنتاج فكر أو حلول عامة، ويتحوّل إلى أداة طاعة لا تقبل النقد.

وهكذا تحوّلت الأحزاب العراقية من مؤسسات حديثة إلى سلالات سياسية مغلقة.

ويبقى السؤال مفتوحًا:

هل يمكن لأحزاب تُدار بمنطق القرون الوسطى أن تعمل داخل دولة في القرن الحادي والعشرين؟

أم أن هذا النكوص الرجعي بات أحد أعقد العوائق أمام تشكّل سياسة حديثة في العراق؟

المالكي لرئاسة الحكومة بعد 12 عاما.. دورة كاملة للسياسة العراقية

د. اياد العنبر

لطالما حاول فلاسفة السياسة، تفسير تقلبات أنظمة الحكم في دورات التاريخ، واختلفوا في توصيف كيفية حدوثها. فأفلاطون كان يعتقد أن دورة أنظمة الحكم تسير بطريقة دائرية، أما مكيافيللي فكان يعتقد أنها تدور بطريقة لولبية، فهي لا تعود إلى نفس شكل نظام الحكم الذي بدأت منه. بيد أنه لا أفلاطون ولا مكيافيللي عاصرا العملية السياسية في العراق، حتى يدركا أن دورة الحياة السياسية في العراق تدور في حلقة مفرغة، وتعيد إنتاج نفسها من دون تطور دائري أو لولبي. إذ بعد 12 عاما من تركه المنصب يعود نوري المالكي رئيس الوزراء الأسبق، وزعيم ائتلاف دولة القانون إلى رأس السلطة التنفيذية مرة أخرى، بعد ملامح الاتفاق بين قوى الإطار التنسيقي على ترشيحه لمنصب رئيس الوزراء. بين الإجماع والقبول الوطني يمكن أن نتخيله كمشهد درامي: بدأ اجتماع قوى «الإطار التنسيقي»، وبدأ حديث رئيس الوزراء المنتهية ولايته، ليُعلن تنازله عن الترشيح لمنصب رئيس الوزراء لصالح منافسه نوري المالكي. ويكون الخبر بمثابة صدمة وذهول واستغراب.

لا أحد كان يتوقع هذه الخطوة من السوداني. ولكن الخبر وقع كالصاعقة على الجميع. وبعد لحظات تصنع الحاضرون ابتسامات وأعقبتها الصلوات والمباركة. وهنا، كَسر الصمت والمباركة مقاطعة السيد عمار الحكيم، بحديث يدعو فيه إلى اشتراط توسيع دائرة قبول المكلف برئاسة الوزراء من إجماع «الإطار التنسيقي»، إلى اشتراط قبول الشركاء السياسيين في الفضاء الوطني. لم يعترض المالكي، وكأنه يتحدث بلغة الواثق: خذوا وقتكم. لا سيما أن التوقيتات الدستورية لم تدخل بعد في المرحلة الحرجة. انتهى الاجتماع، وتناقلت الأخبار اتفاق قوى «الإطار التنسيقي» على تكليف نوري المالكي. وعندما تم تأريخ الخبر بأنه «قضي الأمر الذي فيه تستفتيان». بدأت الاعتراضات تصدر عن الحاشية المقربة من قيادات «الإطار»، وليس منهم مباشرة. واللافت في هذه الاعتراضات أنها لم تعلن الرفض الصريح لتكليف المالكي، وإنما بدأت تغلفها بأن طرح ترشيح المالكي موجود، ولكن حسم الموضوع لم يتم بعد. لم تنجح محاولات الأصدقاء-الأعداء داخل «الإطار التنسيقي» في رفض ترشيح المالكي للمنصب. ورغم أن الرفض لم يكن صريحا ومعلنا، إلا أنه كان يغطى تحت تبريرات ضرورة اقتران الترشيح بإقرار المرجع الأعلى السيد السيستاني، وزعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، والشركاء في الفضاء الوطني، وكذلك المحيط الإقليمي. ولم يتأخر رد مكتب السيستاني كثيرا، وكان واضحا وصريحا بالرفض القاطع لزج اسم مرجعية السيستاني باختيار رئيس الوزراء. أما مقتدى الصدر فقطع الطريق أمام أي محاولة للتواصل معه، مؤكدا استمراره بمقاطعة العملية السياسية وخيارات القوى الفاعلة فيها. بعض العناوين السياسية السنية، وربما بضغط من بعض حلفائهم داخل «الإطار التنسيقي» الشيعي، بدأت التلميح برفض ترشيح المالكي. ولعل أبرز تلك التلميحات في تغريدة على منصبة «إكس» في حساب محمد الحلبوسي رئيس حزب «تقدم»، يشير فيها إلى ضرورة مراعاة قوى «الإطار التنسيقي» لـ«القبول الوطني اللازم لتمرير المكلف...

دون العودة لأيام عجاف مؤلمة من الأزمات والاضطرابات والفتن». وفي تغريدة أخرى، أعاد التذكير بحادثة هروب سجناء أبو غريب، والتي حدثت في فترة حكومة نوري المالكي الثانية، والتي ذكرها الحلبوسي بوصفها «حادثة هي الأغرب ومرّت بلا مساءلة وإدانة للمتسبب». لكن موقف رئيس حزب «تقدم»، لم ولن يكون حاسما ومبدئيا، وإنما سوف يتلاشى أمام إجماع قوى «الإطار التنسيقي» على ترشيح المالكي. أو ربما كان هو المحفز الرئيس لحدوث ذلك الإجماع. ورغم لقاءات نوري المالكي التي كانت مستمرة برؤساء البعثات الدبلوماسية، والتي كانت تحت عنوان لقاء مع رئيس «ائتلاف دولة القانون»، فإنها بدأت تكثر بمجرد قرب حسم ترشيحه لمنصب رئيس الوزراء. والأهم في تلك الزيارات أن الرسائل الأميركية بشأن تشكيل الحكومة القادمة، كانت مطروحة للنقاش في تلك اللقاءات. وكذلك بدأت الأخبار تتواتر بأن رسالة وصلت من مكتب «الولي الفقيه» في إيران، تبارك خبر إجماع «الإطار التنسيقي» على اختيار مرشحهم. ورغم محاولات بعض ساسة «الإطار» الذهاب إلى إيران، وتأكيد أن الإجماع على المالكي لم يتحقق بعد، فإن التأكيد جاء مرة أخرى بأن طهران، ترحب بخطوات الاتفاق على تكليف نوري المالكي لتشكيل الحكومة القادمة. شراكة الكبار

كثرت التأويلات بشأن خطوة السوداني بالتنازل عن الترشيح لمنصب رئيس الوزراء لصالح المالكي. البعض عَدّها مناورة لإحراج الرافضين تكليفه، وجعلهم في حرج المواجهة مع المالكي. على أمل أن تعود حظوظه بالتكليف مرة أخرى بعد رفض المالكي. آخرون فسروا خطوة التنازل، بأنها نتيجة لحالة اليأس التي وصل لها السوداني، باحتمالية حصوله على الولاية الثانية. ومن ثم، أن يكون هو من يختار رئيس الوزراء القادم أفضل من أن يكون مجرد رقم في التصويت على رئيس وزراء يختاره الآخرون، داخل «الإطار التنسيقي».

وهناك من حاول الترويج لتنازل السوداني بأنه نوع من «الإيثار السياسي» لمصلحة الوطن. لا أحد ينكر أن خطوة السوداني تعبر عن احترافية سياسية تحسب له، فهي مناورة صحيحة بعد أن وصل إلى قناعة تامة بأن طريقه أمام الحصول على الولاية الثانية مقطوع تماما. لذلك هو بقي بين خيارين إما القبول بالرفض، ورفع الراية البيضاء أمام خصومه داخل «الإطار التنسيقي» وخارجه، وإما الالتفاف على الرافضين من خلال تشكيل تحالف بين أصحاب المقاعد الأكثر داخل «الإطار». اختار السوداني شراكة الكبار، ويكون أقطابها هو والمالكي ومن يلتحق بهم. هذه الشراكة على المدى القريب تُبقي السوداني ضمن لائحة «الزعامات» السياسية الشيعية، حتى بعد خروجه من المنصب التنفيذي الأعلى. وأيضا بترشيحه المالكي، سوف ينكسر عرف سياسي حاول الفاعلون السياسيون الشيعة ترسيخه، يقوم على أساس «لا عودة لمنصب رئيس الوزراء بعد مغادرته». ومن ثم، تبقى آمال السوداني في الدورات القادمة بالعودة إلى المنصب. تحالف المالكي والسوداني، قطع الطريق أمام الأطراف الهامشية، التي بدأت تعيش لحظات الغرور السياسي، من خلال فرض إرادتها على اختيار رئيس الوزراء. وتسوق للشارع بأنها هي من يحسم هذا الاختيار. لكن تحالف السوداني-المالكي سيكون كابحا لنشوة تمرير مرشح تسوية لمنصب رئيس الوزراء تكون مهمته إدارة صفقاتهم، وتوزيع مغانم الدولة بينهم.

رجل أزمة أم حل؟

يتميز نوري المالكي بأنه السياسي الذي غاب عن منصب رئيس الوزراء 12 عاما، ولكنه لم يغيّب عن الحضور السياسي. إذ على خلاف الأسماء الأخرى التي وصلت إلى المنصب التنفيذي الأعلى في البلاد، فإن نهايتها كانت بمجرد خسارتها فرصة العودة إلى رئاسة الحكومة. حتى وإن كانت حاضرة في اللقاءات والأوساط الإعلامية. إلا أن المالكي بقي فاعلا ومؤثرا في المشهد السياسي. يقترن حضور التأثير السياسي للمالكي، بقدرته على البقاء ضمن دائرة الأضواء السياسية. وأيضا مؤهلاته الشخصية التي تمكنه من أن يكون دائما في واجهة الأحداث. وربما، استفاد المالكي كثيرا من عدم وصول شخصية سياسية إلى منصب رئيس الوزراء، تملك نفس مؤهلاته في إدارة المواقف السياسية. إذ كان المالكي بارعا في تسويق نفسه بأنه يقف في مواجهة جيوش من المحاربين والخصوم، حتى وإن كانت أغلب الجبهات معارك وهمية، لا وجود لها على أرض الواقع. تنتظر الحكومة التاسعة منذ تغيير النظام 2003، الكثير من الظروف السياسية والأمنية وحتى الاقتصادية، والبيئة الإقليمية والدولية. وهذا يفرض على رئيس الوزراء القادم، جملة من التحديات تحتاج أفقا سياسيا جديدا يتجاوز أخطاء الماضي، ويتعامل مع الواقع الجديد بمرونة رجل الدولة الذي يقرأ التغييرات التي يحتاج الداخل لقراءتها للتكيف مع البيئة السياسية الخارجية إقليميا ودوليا.

تجربة المالكي في ثماني سنوات بالحكم، كان سلوكه السياسي فيها يميل إلى تمركز السلطة بيده. وكان يسعى إلى علو صوت السلطة التنفيذية على حساب بقية مؤسسات الدولة. وهو شخصيا كان يعتاش على الأزمات أكثر من محاولة حلها. ولكنه كان يجيد المناورات في تحييد الخصوم. ولكن من المفارقات، أن المالكي سيدخل حلبة الصراع السياسي مع خصوم جدد. فخصومه القدماء بعضهم تحول إلى حليف سياسي تجمعه بهم مصالح مشتركة، أما غَريمه الشيعي السيد مقتدى الصدر، فاختار الانسحاب من العملية السياسية، وترك المالكي في مواجهة أصدقاء في العلن، خصوم في السر.

وفي الساحة السنية اختفى خصوم المالكي السابقون مثل رئيس البرلمان الأسبق أسامة النجيفي، ووزير المالية الأسبق رافع العيساوي، ولا حتى صالح المطلك نائب رئيس الوزراء في ولاية المالكي الثانية. 2014 ليست 2026 ربما تتشابه 2014 مع 2026 بتطورات الأحداث على الحدود العراقية-السورية. ولكن سوريا اليوم يحكمها رئيس اسمه أحمد الشرع وليس بشار الأسد، وإيران لم يعد لديها نفوذ على قرار دمشق. والفصائل المسلحة التي كانت تقاتل جنبا إلى جنب مع قوات نظام الأسد غادرت سوريا، ورجعت إلى قواعدها في العراق. ومن ثم، التهديدات اختلفت، ولم يعد أفراد تنظيم «داعش» يقفون خلف الحدود بالآليات المسلحة، وإنما سيتم دخولهم إلى العراق كسجناء، وترتيب إجراءات محاكمتهم.

المعادلة السياسية في الداخل العراقي، هي الأكثر تعقيدا في 2026. فالمالكي الآن في مواجهة مع شركاء وخصوم جدد، إذ لم يتبق مع القدماء إلا السيد مسعود بارزاني رئيس «الحزب الديمقراطي الكردستاني» الذي ترك قطار التخاصم، والتحق بركب الحلفاء. في الساحة السياسية الشيعية سيكون عليه مواجهة شركائه داخل «الإطار» الذين يعملون بثنائية السلاح والسياسة، ولا يريدون التخلي عن السلاح حتى بعد زيادة حضورهم السياسي. وكذلك، سيكون في مواجهة صريحة مع الطامحين نحو تمركز زعامتهم السياسية، بعد انسحاب الصدر من حلبة السياسة. وهؤلاء إذا قبلوا بحصول المالكي على الولاية الثالثة، فهم يدركون أن استراتيجيته في الحكم هي تجويف محيطهم، وتهديد مناطق نفوذهم، وربما تهميش وجودهم السياسي. مباركة المرشد الأعلى في طهران لإجماع «الإطار التنسيقي»، لا أحد يمكن أن يتكهن باستمرارها من عدمه، لا سيما أن نظام الحكم في إيران، يواجه تهديد البقاء والاستمرارية، وتقلص نفوذه من أربع عواصم إلى عاصمة واحدة فقط وهي بغداد، وتنافسها عليها الإدارة الأميركية برئاسة دونالد ترمب.

واشنطن، اختارت في عهد الرئيس ترمب تقليص الوجود العسكري، وتوسيع النفوذ السياسي. وفي بغداد سيكون حاضرا المبعوث الخاص للرئيس الأميركي مارك سافايا، ومهمته مواجهة النفوذ الإيراني في العراق ومحاربة أذرعه. وهو يحمل في اليد اليمنى ملفات حصر سلاح الفصائل المسلحة، وفي اليسرى ملفات نفوذ إيران الاقتصادي وسيطرتها على موارد الدولة.

تُشكّل أسلوب المبدع التعبيري وطريقة رؤيته للعالم

الطفولة والمكان مرحلة تأسيس جذري في الوعي

علاء المفرجي

الطفولـة مصدر مهم للخـبرات الإبداعية، فقد أظهـرت الدراسـات أن التجـارب المبكـرة في الحيـاة، سواء كانـت سعيـدة أو مؤلمة تصبح مواد خام للإبداع الفني والأدبي عند البالغين. هـذه التجارب تُخلّـف ذكريـات عاطفية ملونة تُعـاد معالجتهـا في النصوص الأدبيـة أو الأعمال الفنية كموضوعات أو أساليب.

ذكريـات الطفولـة تُؤثـر في الموضوعات التي يختارها الكاتب أو الفنان. وهي تُشكّل أسلوبه التعبيري وطريقة رؤيتـه للعالم. بمعنى آخر، الفن هو "سجل شخصي للخبرة الإنسانية في الطفولة" يُعاد تقديمه بصياغة فنية.

اما المكان الأول الذي ينشأ فيه الإنسان، البيت، القرية، أحياء المدينة لهما دور كبير في تشكيل إحساسه بالهوية والجمـال. البيئة التي تنشأ فيهـا لغـة الطفـل، الثقافـة السائـدة، العادات والأمثال، وحتـى الأصـوات والروائح، تبقى محفـورة داخـل النفس وتُعيـد تشكيل الحس الإبداعـي لاحقًا في الحياة. هـذه البيئة يمكن أن تكون مغذيـة للإبداع عندمـا تحفز القراءة والموسيقى والفنون داخل الأسرة أو المجتمع. مكبِّلـة عندما تفتقر إلى مـوارد ثقافية، ما يدفع الشخـص إلى البحث عـن متنفس إبداعي عبر الأدب والفن كوسيلة لتجاوز القيود النفسية. وكانت لنا حوارات مـع أدباء وفنانين، خبروا اثر الطفولة والمكان في حياتهم.

إبراهيم العلاف

حكمت داوود

علي الفواز

كريم كطافة

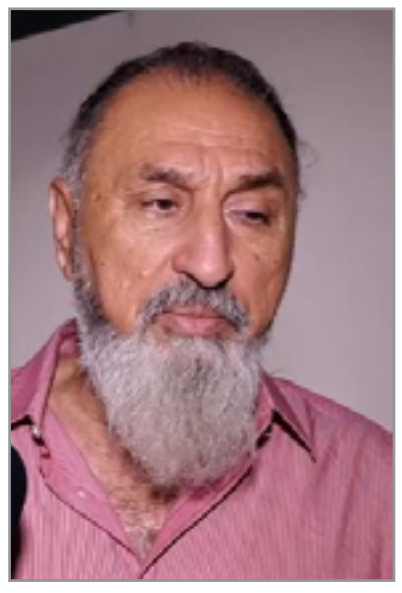
رضا فرحان

محمد غازي الاخرس

فليحة حسن

امير دوشي

المؤرخ د. إبراهيم العلاف: سبب ميلي الى التاريخ، أن والدي كان قارئا نهما ولديه مكتبة جيدة قرأت كثيرا منها.

ولدت في محلة رأس الكور في مدينة الموصل. ومحلة رأس الكور من محلات الموصل القديمة والعريقـة فهي أصل المدينـة وقريبا منها قلعة الموصـل التي تسمى قليعات وتقع قبالة مدينة نينـوى عاصمـة الإمبراطوريـة الاشوريـة والموصـل القديمة عمرهـا 10 الاف سنة وهي مديـن آشوريـة او بالأحـرى حصنـا آشوريا دفاعيـا يقـع في غـرب الموصـل وعلـى الجهة اليمنـى مـن نهر دجلـة الخالد. دخلـت مدرسة ابي تمـام الابتدائية للبنين وكان فيها معلمون كل واحـد منهـم كان مدرسـة قائمـة بذاتهـا وبعدهـا في المتوسطـة المركزيـة ثـم الثانوية الشرقية وهي أيضا من أقدم المدارس الثانوية في العـراق. وسبـب ميلـي الى التاريخ هو ان والدي كان قارئا نهما وكانت لديه مكتبة جيدة قـرأت كثيرا من كتبها ومنهـا كتب للدكتور طه حسين والأستاذ احمد أمين والأستاذ مصطفى صـادق الرافعي وكان والـدي عضوا في حزب الاستقـلال بزعامـة الشيـخ محمد مهـدي كبة وهـو حزب عروبي قومـي تأسس سنة 1946 وله فـرع في الموصل. في محلتـي رأس الكور التـي ولـدت فيهـا كان هنـاك اقـدم جامـع في العـراق وفي الموصـل وهـو المسجـد الجامع بني عندما فتحت الموصل في عهد الخليفة عمر بـن الخطاب سنـة 16 هجريـة 637- ميلادية ويسمـى اليوم (جامع المصفـي) نسبة الى من عمره وهو محمد مصطفى مصفي الذهب.

الكاتب والروائي محمد غازي الاخرس: كانت الحياة نفسها مصدرا من مصادر معرفتي

- كثـيرة بـل كثـيرة جـداً هـي المصـادر التي شكلتني وحددت ملامحي. في غرفة أبي المطلة علـى الحديقـة الجانبيـة، في بيتنـا بجميلـة الثانيـة، كانت هناك نافذة طوليـة عرضها أقل من متر وطولها متران. كانت كتب أبي تصطف وتزدحـم فيها. تقـع النافـذة في زاوية، وكنت أجلس عندها يومياً، أقلـب تلك الكتب بدهشة لـلآن لم تزايلني. كانت أمـي تحذرني وتطلب منّـي ألا أعبث بها، لكنني كنت أتيه معها كطفل يبحـر في سفينة بحثا عـن كنز مفقود. من بين تلـك الكتـب، أتذكـر كتبـاً سميكة فيهـا صورة رجـل ملتـح. لاحقا عرفـت إنـه كارل ماركس. كنت أظنه رجل دين. في المكتبة أيضاً، صادفت أعـداداً كثيرة من مجلة (الـتراث الشعبي). لم أكـن أفهم منها شيئاً، فقد كان عمري لا يتجاوز العشر سنـوات، إلا أنّ خيـالي استثير بقراءة مجموعـة قصصيـة لنجيب محفـوظ عنوانها (بيت سيء السمعة)، لأول مرة أشعر أن هناك حياة تدبّ في الأوراق.

إضافة لتلك المكتبة، كانت الحياة نفسها مصدرا من مصـادر معرفتـي. كنت أتنقل بـين بيئتين متمايزتـين ففـي الشتاء كنت أعيـش في بيتنا بجميلة الثانية، التـي هي جزء من بيئة مدينة الثورة (الصدر). وفي العطلة الصيفية أقضي أيامـي في بيت جدي بمنطقة الشيخ عمر حيث ولدت. البيئتـان متمايزتـان، في الشيخ عمر، ثمة رائحـة بغدادية للآن أحتفظ بها، بينما في جميلـة الثانيـة وقطاع (٦٠) حيـث مدرستي، مدرسة الشهيد عبـد الوهاب، كانت هناك نكهة جنـوب بريّ ما زلت أسيرهـا. كنت موزعاً بين البيئتـين، أشعر بالانتمـاء لكليهمـا. كان بيت جدي أقرب بيـوت (الدربونة) للمقبرة، وكنت أقضـي ساعـات ألهـو بـين القبـور. لعـل تلك المقـبرة جعلـت علاقتـي بالموت علاقـة غريبة. ذات مـرة، شاهـدت بـأم عينـي كيف قتـل أحد الرجـال اختـه غسلا للعار، كانـت حركته وهو يطبع بكفه الملطخة بدمها على الحيطان عجيبة مولعـاً باللعب ومتعتـه والتفاعل مـع أقراني، لأننـي محاط بالأخـوة في البيـت والاصدقاء مـن الجـيران والزمـلاء في المدرسـة وأعشقُ استكشـاف المحيـط الذي يحتويني.. من هنا وجدتُ أن فـن الرسم يحقق ما تقدم ويمنحني الحريـة في التعبـير، سـواء أكان الرسـم أداة تعبيريـة أو لغـة تفاهم مع ذاتـي ومع المحيط وتكـون لغـة بديلـة عن الـكلام الـذي يجد فيه الطفـل صعوبـة في ايصال الافـكار.... وعبر مرحلـة الابتدائية تم تدريب مهاراتي الحركية مـن خـلال اللعـب بالألـوان ورسـم الخطوط الحـرة في المدرسة والبيت فصرتُ أعشق هذه اللغـة وأداوم علـى الرسم بعـد ان كان والدي رحمه الله يضع أمامي الالوان والاقلام ودفاتر الرسم كمكافئة مغرية مقابل النجاح.

وصـولاً الى مرحلتـي المتوسطـة والاعدادية، تم اختيـاري مـن قبـل المدرسـين والمدرسـات للرسـم بالطباشـير الملونـة علـى السبـورة لبعـض الوسـائـل الايضاحيـة. فمثـلاً تجدني في مـادة الاحيـاء أرسـم أجهـزة الكائن الحي (الهضمـي والعصبـي والتنفسـي) وفي مادة الجغرافيـة ارسم الخرائـط بينما في الهندسة أرسـم الزوايا والارقام وهكـذا... مما منحني ثقـة في النفـس وتنميـة لمهاراتـي (الامكنـة والحيوات والاحـداث..) وصـولا الى مرحلة الجامعـة التـي صقلت فيهـا موهبتي وطورت أدواتـي ونضجـت أفـكاري مـن خـلال اقامـة سبعـة معارض شخصية فيهـا والتي أصبحت بمجموعها بمثابة مصادر ومراجع في نشأتي الاولى والتـي أسهمـت في وضعي على المسار الصحيـح في عـالم الرسم ومنهـا انطلقت الى عالم الفن والفنانين.

المترجم والباحث امير دوشي: حصلت غلى مطبوعين مهمين اعادا صياغة فهمي للحياة والوجود

- حيـاة المـرء تاريـخ سعيـه للـرزق. وافكاره محصلـة قـراءة ومفهمة ذلـك التاريـخ. ولدت في بغـداد، ونشأت في عائلـة عمالية: كان ابي الـكادح يملك في بيتنا مكتبـة متنوعة: سياسة وادب وفلسفـة. شكلـت تلـك المكتبـة المقـترب الاول لي لسبر الحياة. اكملت الدراسة الاولية في مدينـة الناصريـة والجامعيـة في بغـداد، كليـة الآداب قسم اللغـة الانكليزية. في 1986 حصلت غلـى مطبوعيـن مهمين اعـادا صياغة فهمي للحياة والوجود: مجلة فصول المصرية، عـدد خاص عـن الادب والأيدولوجية والثاني مجلة الكرمل الفلسطينية عدد خاص عن مشيل فوكو: اعادة قـراءة الحقيقة الفكرية الساطعة ان كل شيء أيديولوجي وان للحقيقة نظامها، اذ ان العلاقـة متشابكـة بين السلطـة والمعرفة وحيثمـا وجـد التسلـط والقهر وجـد الرفض والمقاومة. في 1991 وبعد نهاية حرب الخليج الاولى والقمـع الوحشـي للانتفاضـة اذار اعـدت قراءة كتـاب لينـين « الدولـة والثورة» لاكتشـف ان المطلـوب في النشـاط الفكـري والسياسـي ليـس امتـلال السلطة بـل تهديم الجهاز السلطوي الغاشـم وبناء سلطة عادلة. لكـن الـذي حصل بعـد 2003 هو بنـاء سلطة المحاصصة الاثنيـة والطائفية. امضيت ثلاثة عقود مدرسا في الارياف، و رئيس لقسم اللغة الانكليزيـة في معهـد المعلمـين وبعـد ذلـك في معهد الفنون.

الفنان التشكيلي شوقي الموسوي: معارض شخصية هي مصادر ومراجع في نشأتي الاولى

لطالمـا كنـت بحاجـة الى التعبـير عـن الافكار والمشاعـر تجـاه المحيط منذ طفولتـي، وكنت هنـاك وتسليمها للقسم الثقافي، وهناك التقيت، على استحيـاء، الشاعر الكبير سعدي يوسف، وكان مسـؤولا عـن القسـم الثقـافي، فرحـب بـي وامتص خجلـي وتـرددي وشجعني على المضي بالقـراءة والكتابـة، ليلعب هـذا اللقاء دورًا محوريًـا في حياتـي الإبداعية فيما بعد، ولشـدة دهشتـي، فوجئـت بقصتـي القصيرة منشورة في طريـق الشعب بعد مضي أسبوع على ذلك اللقاء، لتتحـول إلى ما يشبه الصعقة التي حفزتني على المضي في هذا الهمّ الساحر، ولم أتوقف عن الكتابة منذ ذلك الحين.

شوقي الموسوي

النحات رضا فرحان: كنت أراقب مدرس الرسم حين يرسم خرائط العراق والوطن العربي.

دائمـا الطفولـة هـي النوافـذ الاولى في إتجاهاتها وكينونيتها الإبداعية، أما أن يكون شاعـرا او كاتبـا او اديبا او قاصـا، وأنا كانت بداياتـي مع جارتنا ام هاشم التي كانت تصنع تنانـير الطين في بيتها، وكنـت صديق لابنها، كنا صغارا نلعـب في باحة دارهم وهي تصنع تلك القطـع الكبـيرة المخيفة في وقتها، فكنت آخـذ كمية من الطـين وأشكل منهـا دمى أو أي شـيء يخطـر في بـالي، من هنـا كانـت بداية عشقي للطين بشكل لا يوصف، عشقا لان اكون قريب من هذه المادة، وهنا بدأت أعمل أو أحب ان أكون نحاتا أو رساما.

في الدراسـة الابتدائيـة بـدأ الأمـر، وان لمعلم مـادة الرسـم أثره الكبـير عليّ، لاستـاذ درس الفن او الرسم، كنت أراقبه حين يرسم خرائط العـراق والوطـن العربـي، وكان يدهشنـا حـين يرسم عليها رمـوز المدن كمنائـر النجف وكربـلاء وسامراء وزقورة أور، وجاء التأثير الثـاني والكبـير خـلال المرحلـة المتوسطة من دراستي حين نجحت في صنع أول عمل لي من مادة الرصاص، وحصلت على جائزة المسابقة التـي نظمتها وزارة التربيـة، مـن هنـا كانت البداية، فكنت ارسم وأنحت لكني ميلي للنحت كان أكـثر، فقد وجدت في مساحة أكبر للتعبير وفي إيصـال أفكاري من خلاله، ما زلت أحتفظ ببعـض الصـور لأعمال جـواد سليـم، وكانت لوحـه ليلـة الزفـة او الطبالـون مـن الأعمـال التي عشقتهـا، فقمت بتنفيذ أعمـالا شبيهة لها وبنفـس الروحية، كنا طـلاب في ثانوية قتيبة في الصـف الاول المتوسـط، وكان لنـا مرسـم وأساتـذة يهتمـون بمـادة الرسم بشـكل رائع جدا، ومعظـم التفاصيل التي تعلمناها في تلك المرحلـة مشابهـة الى حد كبير مـا تعلمناه في المرحلـة الاولى في أكاديميـة الفنون الجميلة، مع فارق المساحات بكل تأكيد.

محمد حياوي

الناقد علي الفواز: التحول والتغاير كشف عن مساحة ملتبسة، سببها عدم وجود "مشروع نقدي عراقي"

بـدأت علاقتي مـع الكتابـة النقديـة بالقراءة، واكتشـاف النصوص من خلال السائد النقدي الواقعـي الذي فرض خطابه، وجعل من نقادنا المؤسسـين ينحازون الى اطروحـات تقليدية، والى منهجيـات لم تخـرج كثـيرا عـن « النقـد الانطباعـي» بحمولاتـه القرائيـة الفاحصـة، كمـا عنـد علـي جـواد الطاهـر وعبـد الجبـار عباس، ولا عن «الواقعية النقدية» و»الواقعية الاشتراكيـة» عند اغلب نقادنـا – فاضل ثامر، ياسـين النصير، شجاع العـاني- بحكم هيمنة الايديولوجيـا وطبيعـة البيئـة الحزبية، لكن هـذه التوصيفـات والتمثـلات لا تعنـي موقفا مـن اولئـك النقـاد المعلمـين، ولا عـن حيويـة جهودهـم بالتأسيـس، بـل إنها كانـت عتبات، اسهمـت بالتمهيـد لـ«ثـورة نقديـة» تجـددت معهـا «هويـة النقـد» ذاتـه، حيـث الانفتـاح علـى منهجيـات وترجمـات جديـدة، اسهمـت بربط النقـد بالفلسفة وباشتغالهـا المفاهيمي، وبالمعرفـة واطروحاتهـا الجديدة حـول النقد مـا بعـد البنيـوي والتفكيكـي، وصـولا الى التحول العميق نحو إجراءات «النقد الثقافي» وفضاءات الدراسات الثقافية.

هـذا التحـول والتغايـر كشـف عـن مساحـة ملتبسـة، سببهـا عدم وجـود «مشـروع نقدي عراقي» لا علـى المستوى الاكاديمـي، ولا على مستوى الواقع الثقافي، وهذا ما جعل الكتابة النقدية تعيش متاهة «التجنيس» حدّ أنها بدت الأكثر قربا من «غريـزة النقد» ومن الرغبة في احتـواء تاريـخ الكتابـة، وتحويـل النقد الى نـوع متعالٍ من التفكير، أقصد التفكير بوصفه وجودًا.

وجدت نفسي وسط هذا العصف النقدي باحثا عن هوية لذلك التفكير، ولملامح الذات المفكرة، وربمـا البحث عـن وظيفـة أكون فيهـا شاهدا على ما يجـري، قارئا اركولوجيـا، ومراقبا لما يمكـن أن يتبدى في المشهد الـذي كان صاخبا، وحيويـا، ومسكونا بشغف صناعـة الاسئلة، لا سيمـا ما يتعلـق بأطروحات النقـد الجديد، ولما يحمله مـن هواجس، ومن تعالقات تخص الفلسفـة، ومـدى علاقتها بالتفكـير، فضلا عن مدى علاقتهـا بالمفاهيـم التي اغوتنـي كثيرا، وحرضتنـي علـى تجديـد قاموسـي النقـدي، والتعـرّف علـى النظريـات التـي نزعـت عـن النصوص رمـاد علاقتهـا البائـدة بالمقدس والتاريخ وصورة الناقد المُفسر.

السينمائي حكمت داوود: تابعتُ نتاجات السينما العالمية عبر عروض السينما الجوّالة التي كنا تشاهدها اسبوعيا

اللحظـة الأولى التـي أتذكرهـا الآن، والتـي جذبتنـي لعـالم السينما، هـي انتقـال عائلتي من مدينة (القوش) في الموصل، الى محافظة الناصريـة، كنتُ اسيرُ مع والـدي في طرقاتها مبهـوراً بأسـواق وجـدران وحركـة النـاس في هـذه المدينـة الجديدة على ما تـراه عيناي قبـل هـذا الوقـت. ذات مـرّة سألـت أبـي عـن اعلانـات جذبـت اهتمامي حتى صـرتُ اتعثر بخطواتـي وأنـا أتمعن في صورهـا وألوانها وشخصياتهـا. أجابنـي أبـي: إنّهـا اعلانـات للدعاية عـن افلام مصرية وأجنبيـة، إذ توجد في المدينـة قاعتان لعرض الافـلام السينمائية هـي (سينمـا الاندلـس) و(سينمـا البطحاء). وكانـت هنـاك سينمـا صيفية مفتوحـة، دائماً ما أسمع من بعيـد نداءً يدعو المارة والعابرين لمشاهـدة أفلامهـا، حتـى إذا اقـترب الصوت، أرى رجـلاً يسـيرُ وأمامـه لافتـة معروضـاً عليهـا مجموعة من اللقطـات موزعة على لوح مستطيـل. كان هـذا الرجـل اسمـه (كـوزان) كانـت عبارتـه الدائمـة أن لا يضيّـع العابرون والمهتمون الفرصة لمشاهدة هذا الفيلم العالمي. كنتُ أفرح كثـيراً حين أرى هـذا المشهد الممتع بالنسبـة لي آنـذاك. كان أهـل المدينـة ينامون علـى السطـوح في الصيـف ابتغـاء بـرودة النسيـم المتهـادي مـن صـوب (نهـر الفـرات) وهنـا تبدأ متعة الاستماع للأصوات الآتية من سينما (البطحاء) الصيفي إذ كانت تبثّ أغاني أم كلثـوم وعبد الحليم حافـظ وفريد الأطرش قبل بداية عرض أي فيلم سينمائي.

أمـا اللحظـة الثانية التي كانـت سبباً في حبي للسينما هي المشاركة في النشاطات الموسيقية والمسرحيـة إضافـة الى استعـارة الكتـب مـن المكتبـة المدرسيـة العامة والمجـلات التي تتناسب مع اعمارنا في تلك السنوات،

أما المكتبات الخاصة فقد كانت تزودنا بالمجلات القديمـة ومنها مجلة الحيـاة الأمريكية والتي تضم بـين محتوياتها مواضيع متنوعة و منها حكايـات المغامريـن الأمريـكان مـع اختيارات لنجـوم السينما الهوليوودية بحجم وطباعة جيـدة وجميلة وقـد كنت اقصهـا واعلقها على جـدار الغرفة التـي أعيش بها أنـا وأخي الذي كان هـو الآخر مغرم بصـور الأدباء والشعراء والعلمـاء، هكذا كانت البدايات التي قادتنا إلى المشاركـة في المسرح المدرسـي بعد ذلك تابعتُ انتاجات السينما العالمية عبر عروض السينما الجوّالـة التـي كنـا تشاهدها كل يـوم خميس في الساحـات العامـة، إضافـة الى الافـلام التسجيليـة وافـلام الأطفـال وافـلام شـارلي شابلن والأخوة ماركس مما كان لهم دور كبير في تطور السينما.

الروائي كريم كطافة: كنت انبهر بالصياغات الذكية والمركزة على الأخص في الروايات

- أظن أن القـراءة المنوعة ساهمت بدفعي إلى الكتابـة. كنـت اقرأ كل مـا يصـل إلى يدي بلا نظـام، وانبهـر بالصياغـات الذكيـة والمركزة علـى الأخـص في الروايـات، أعيد قـراءة تلك الجمـل والفقـرات مـرات، وأندهـش لقـوة اللغـة في البـوح والاختزال، أجـد في الجملة الواحـدة علـى قصرهـا طبقـات مـن الدلالـة والإيحـاء. بالطبع هذا يخـص الكتب الجيدة. وبـدون تخطيط كنـت أمرّن ذائقتـي على عدم قبـول الضحـل والسطحـي من الكتـب. الأمر الذي جعلنـي لاحقاً اتعامل مع مـا أكتبه بذات الطريقة، إعادة القراءة والتشذيب المتكرر قبل أن احصل على الانبهار ذاته في الصياغة.

أمـا لمـاذا الروايـة تحديـداً، برغـم أني كتبـت القصـة القصيرة وغيرهـا من أشكال الكتابة عـدا الشعر، فـلأني أحببت الروايـة عن سائر أشـكال التعبـير. لاحقـا وبعـد سنـين طويلة، سأفهـم أن الروايـة مـا هي إلا محـاكاة لأخطر قضيـة وجوديـة شائكـة في وعـي الإنسـان، قضيـة الخلـق أو قضيـة الإلـه الـذي يخلـق ويرسـل التعاليم والوصايا والتهديد والوعيد لمخلوقاتـه وفـق الميثولوجيات الدينيـة، لكنه برغـم هـذا لا يتدخل خـلال حيـاة مخلوقاته، يـترك الأمـر إلى مـا بعـد المـوت، أي إلى حين انتهاء الروايـة الفردية لكل مخلـوق. هذا أمر مذهـل! عرفته لنفسي أنه (الخلق مع الحرية). أحببت هذا الخالق.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
27 January 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 8 - C° 18 | الموصل/ C° 5 -C° 13 | أربيل/ C° 3 - C° 13
البصرة/ C° 7 - C° 19 | الرمادي/ C° 6 -C° 14 | النجف/ C° 7 -C° 17

اقـــرأ

الرجل الذي عاش تحت الارض

صـدر حديثا عـن دار المدى روايـة " الرجل الـذي عاش تحت الارض " لكاتب الامريكـي الشهير ريتشارد رايت ، ترجمـة اسامـة منزلجـي ، والرواية نصـاً صادماً عن العزلـة ، والظلـم ، وانهيـار الـذات تحت وطـاة سلطة بوليسيـة متغولـة . الرجـل الذي عاشـ تحت الارض شهـادة ادبيـة عن التجربـة الامريكية السـوداء ، عن القمـع حين يصبح الهواء ملوثـا بالخوف ، والعدالة مطوقـة بالاصفاد . اشتهر ريتشـارد رايت برواياته نعري العنصرية واهمها ابن البلد والصبي الاسود . ويعـد مـن ابـرز رواد الادب الاميركـي في القرن العشرين

نادي السرد في اتحاد الأدباء يحتفي بتجربة الروائي عزيز الشعباني

□ متابعة المدى

احتفى نادي السرد في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، بتجربة السارد عزيز الشعباني، في جلسة شهدت مشاركة الأدباء خضير الزيدي وبشير حاجم ومهدي علي ازبين ود. إحسان الزبيدي، بحضور جمع من الأدباء والمثقفين والنقاد.

وقال مدير الجلسة الروائي حسين محمد شريف،نحتفي اليوم بتجربة الشعباني التي حاولت أن تنشىء مشروعها بعيداً عن الضجيج وخصوصاً روايته (كوك نزر).

أما الشعباني فقد قال،بعد أن جمعت الدراسات والمجلات عن تاريخ المدينة وحاضرها،وكان بإمكاني أن أكون روائي مكتب ولكنني ابتعدت عن المزاج والهدوء الهش، وقررت أن أعرّض نفسي للحياة،سيما وأن الروائي هو الفنان الوحيد المعرّض للحياة وهمّه الفني يلاحقه أينما ذهب مانعاً لعبور الأشياء أو هروبها من ذاكرته.

وافتتح القاص والروائي خضير فليح الزيدي المداخلات بالقول،إن الرواية قائمة على عنوان مكاني،وهناك مفارقة فيه قائمة على أن العنوان ليس هو العنوان الحقيقي،وهو مكان يقع بمنتصف منطقة الميدان المعروفة شعبياً بـ(الكلچية)وتربط شارعي الرشيد والجمهورية وهي رواية تحتاج لجهد مركب في القراءة.

وأشار الزبيدي إلى أن الشعباني،كاتب باحث عن حقائق جديدة،المتمردُ على كلّ ما هو تقليدي والرافض للقوالب الجاهزة والمفاهيم الموروثة التي تقيّد الإبداع الحر،فاعتاد أن يدير نصه بعقل معماري لا بريشة انطباعية عابرة، ويشتغل على السرد بوصفه نظاماً بنيوياً متكاملاً، لا تراكَمَ حوادث فُحكم علاقات السبب والنتيجة ويضبط إيقاعَ الزمن ضبط خبير بإدارة التعقّد، من خلال عوالمه لا تُبنى اعتباطاً بل تُهندس وفق منطق داخلي صارم يضمن تماسك النص وقدرته على توليد المعنى.

أما ازبين،فأكد أن علاقته بهذه الرواية بدأت قبل ثمانية أعوام، وهي تغري في البحث والدراسة، وفيها تناصات مع نماذج سردية أخرى،وأن فيها فصلاً كاملاً يستحق أن يكون نصاً مستقلاً، اعتمد الشعباني فيها على تقنية كسر الإيهام السردي فيها،وهي رواية متمردة ومشاكسة رغم وجود عتبات نصية مبهمة داخل متن الرواية.

وأكد حاجم بورقته النقدية أن رواية (كوك نزر)من الروايات التحديثية من حيث الثيمة والجماليات السردية، وعنوانها من العناوين الفريدة التي لا يستطيع أحد تقليده أو التناص وهو اسم شامل للأمكنة والأزمنة والأحداث والشخصيات والتحولات التي شكّلت الرواية وبنيتها.

وجسدت المداخلات في نهاية الجلسة تعدد زوايا القراءة النقدية لتجربة عزيز الشعباني،كما كشفت عن عمق مشروعه السردي من خلال مقاربات تناولت البنية والمكان والتقنيات السردية والبعد الجمالي،بما أكد أهمية الرواية بوصفها فعلاً معرفياً وجمالياً مفتوحاً على التأويل.

حانة يابانية تثير الجدل بسبب لافتة تمنع دخول من تخطوا الـ 40 عاماً

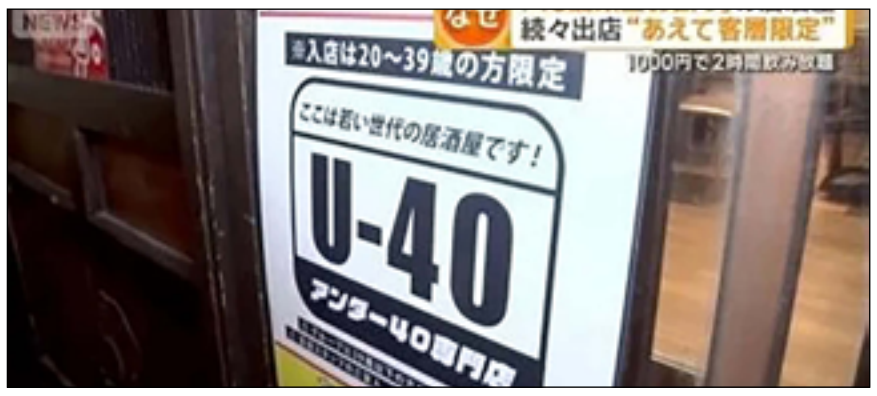

أثارت حانة يابانية موجة واسعة من الجدل بعد وضع لافتة تمنع دخول الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٤٠ عاما، وأعاد هذا القرار النقاش حول الفئات العمرية المسموح لها بدخول أماكن الترفيه فى اليابان خاصة أن من تجاوزوا سن الأربعين يرون أنفسهم خارج دائرة الاهتمام فى معظم النوادى والحانات.

أفادت وسائل إعلام يابانية بأن حانة على طراز إيزاكايا تقع فى منطقة شيبويا لا تستقبل سوى الزبائن الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٣٩ عاما، ورغم أن هذه السياسة قد تبدو مهددة للمبيعات، إلا أن مالك الحانة أكد استعداده لتحمل هذه التضحية مقابل الحفاظ على طبيعة المكان، بحسب ما ذكر موقع oddity central.

قامت قناة TV Asahi بزيارة الحانة للتحقق من صحة ما تم تداوله حيث وجدت أن اللافتة التى تشير إلى تخصيص المكان للشباب لا تزال موضوعة بشكل واضح عند المدخل، وذكرت القناة أن ٩٠٪ من الزبائن خلال الزيارة كانوا فى العشرينات من العمر، وأعرب أحد الشباب الذين تمت مقابلتهم عن ترحيبه بهذه الخطوة معتبرا أنها تتيح لهم الاستمتاع دون القلق من إزعاج الآخرين.

أوضح أحد موظفى الحانة أن الزبائن من الفئة العمرية الشابة يشكلون الغالبية وأن حضور زبائن أكبر سنا يؤدى أحيانا إلى شكاوى تتعلق بالضوضاء، وأكد مالك الحانة أن الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٤٠ عاما غير ممنوعين بشكل صريح لكن اللافتة تهدف إلى تنبيههم إلى طبيعة الأجواء فى الداخل، وأضاف أن من يتمتع بروح شابة مرحب به بعد إبلاغه مسبقا بأن المكان قد يكون صاخبا والسؤال عما إذا كان ذلك مناسبا له.

نتفليكس تقدم لكبر ظاهرة رقمية في تاريخها

حقق فيلم الرسوم المتحركة للكوري "KPop Demon Hunters" نجاحاً غير مسبوق على نتفليكس، حيث أصبح أكثر الأفلام مشاهدةً بتاريخ المنصة بـ482 مليون مشاهدة خلال 6 أشهر. الفيلم يمزج بين موسيقى الكيبوب وقصة فانتازيا حضرية، وحقق تأثيراً رقمياً تجاوز نجوماً عالميين مثل ليدي جاجا. جزء ثان قيد الإعداد ومن المتوقع صدوره عام 2029.

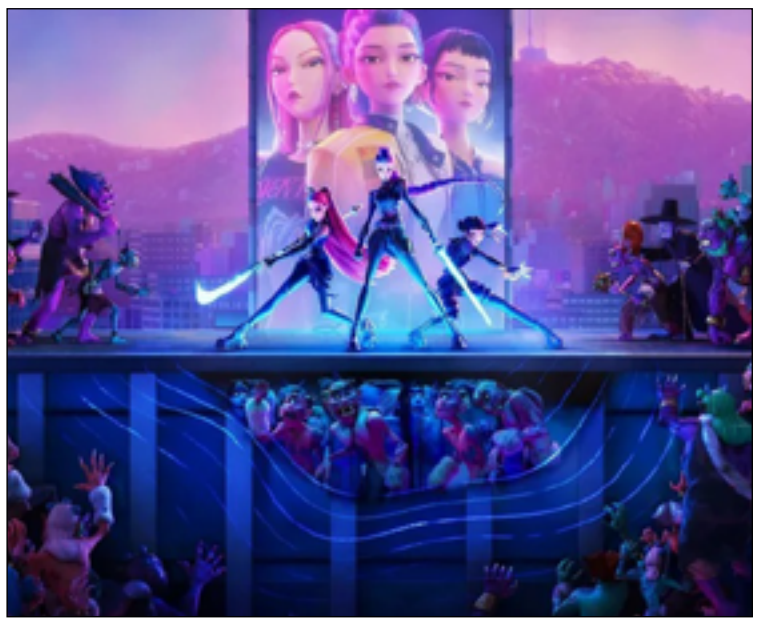

تحول نجاح فيلم الأنيمشن الكوري KPop Demon Hunters من مجرد ضربة حظ موسمية على منصة نتفليكس، إلى حالة صناعية كاملة تفرض منطقها على سوق الترفيه العالمية، وتمهد عملياً الطريق لجزء ثان، بشكل أقرب إلى حتمية تجارية منه إلى خيار فني.

فبعد ٦ أشهر فقط من إطلاقه في صيف ٢٠٢٥، أصبح الفيلم أكثر عناوين نتفليكس مشاهدة على الإطلاق، وتحولت شخصياته الافتراضية إلى نجوم تتفوق في الحضور الرقمي على أسماء نجوم حقيقيين من الصف الأول، بينها ليدي جاجا.

ورغم أن نتفليكس لم تعلن حتى الآن رسمياً أي تفاصيل عن الجزء الجديد، إلا أن تقريراً لصحيفة الجارديان، أفاد بأن جزءاً ثانياً من العمل قيد الإعداد، استناداً لمصادر من الشركة المنتجة، لكنه لن يرى النور قبل عام ٢٠٢٩، على الأقل من أجل منح الصناعة وقتاً لاستيعاب النجاح المفاجئ للفيلم، وبناء منظومة ترخيص وبضائع وأعمال مشتقة توازي حجم الظاهرة.

عند عرض KPop Demon Hunters لأول مرة في أواخر يونيو ٢٠٢٥، لم يتوقع أحد أن يتحول إلى ظاهرة عالمية، لكن خلال أسابيع قليلة، بدأ الفيلم في تصدر قوائم المشاهدة، إلى أن بلغ في ديسمبر ٤٨٢ مليون مشاهدة، متجاوزاً فيلم Red Notice الذي حقق ٣٢٦ مليون مشاهدة، ليصبح أكثر أفلام نتفليكس مشاهدة في تاريخها.

مثقفو ذي قار يحتفون بتوثيق أهازيج الأعراس وأغانيها في المدن العراقية

□ ذي قار / المدى

احتفى أدباء ومثقفو محافظة ذي قار بصدور ثلاثة أجزاء من كتاب «أهازيج الأعراس وأغانيها وأمثالها في المدن العراقية» للباحث حسين كريم العامل، خلال أمسية ثقافية نظمها ملتقى سومريون الثقافي في مدينة الناصرية، بحضور أكاديميين ومهتمين بالتراث الشعبي.

وشهدت الأمسية، التي أقيمت في الناصرية، كلمات ومداخلات تناولت أهمية توثيق التراث اللامادي وحمايته من الاندثار. واستهل الفعالية رئيس جامعة ذي قار الأسبق، البروفيسور رياض شنته جبر، الذي أدار الأمسية، متحدثاً عن ضرورة حفظ الموروث الشعبي، داعياً الباحث المحتفى به إلى توسيع مشروعه ليشمل توثيق المزيد من الحكايات الشعبية في إصدارات مستقلة، أسوة بأعماله السابقة في مجال الأهازيج والأمثال.

من جانبه، قال الباحث حسين كريم العامل إن «تدوين أهازيج الأعراس والأغاني والأمثال المرتبطة بها في المدن العراقية يمثل محاولة متواضعة لجمع هذا الموروث الشعبي والحفاظ عليه من الضياع»، معرباً عن أمله بأن تكون هذه الخطوة منطلقاً لجهود ميدانية أوسع يشارك فيها باحثون من مختلف المحافظات العراقية، كل بحسب بيئته المحلية.

وأوضح العامل أن الكتاب «لا يقتصر على جمع الأهازيج والأغاني والأمثال الخاصة بالأعراس والحياة الزوجية، بل يتناول بصورة موسعة تقاليد الزواج والحياة الزوجية في المدن العراقية خلال القرنين الماضي والحالي». وبيّن أن الكتاب يضم أكثر من 700 أهزوجة مع توضيح مناسباتها والفعاليات الاجتماعية المصاحبة لها، إلى جانب مئات الأغاني الشعبية النسائية والرجالية، فضلاً عن نحو 200 مثل شعبي عن الأعراس والحياة الزوجية، مع مقارنات بنظائرها العربية.

وأشار الباحث إلى أن صدور الأجزاء الثلاثة عن دار الشؤون الثقافية يأتي ضمن «مشروع تراثي أوسع يهدف إلى تدوين الموروث الشعبي الشفاهي واللامادي المهدد بالاندثار». وأضاف أنه عمل على هذا المشروع لأكثر من 40 عاماً، أثمر عن إنجاز 14 مجلداً من كتاب «سبعة آلاف مثل عراقي/ جمهرة الأمثال في مدينة الناصرية»، صدر منها حتى الآن 10 مجلدات.

وتطرق العامل إلى جهوده في توثيق أهازيج الحركة الاحتجاجية، من خلال كتاب «أحداث انتفاضة تشرين العراقية» الصادر جزؤه الأول عن دار المدى، كما أشار إلى اهتمامه بتراث السومريين، والعمل على جمع أمثالهم ومقارنتها بنظائرها في 20 بلداً عربياً ضمن كتاب «الأمثال السومرية المقارنة»، الذي أوضح أنه قيد الطبع ضمن مشروع مجلة التراث الشعبي العراقية.

وأكد حرصه على توثيق مختلف أشكال التعبير الشعبي، من أمثال وأهازيج وترانيم وأغاني ترقيص الأطفال، إلى مراثي ندب الموتى والعبارات المكتوبة على المركبات، معتبراً أن «كل حقل من هذه الحقول يعكس جانباً مهماً من أنماط التفكير والتعبير الاجتماعي، ويجسد حالات إنسانية متعددة».

كما شهدت الأمسية مداخلات ثقافية، إذ تحدث الشاعر خالد صبر سالم عن أهمية التراث في حياة الشعوب، فيما شدد الناقد جبار وناس على ضرورة الاهتمام الأكاديمي بدراسة التراث الشعبي، أسوة بالمؤسسات الأكاديمية في البلدان العربية. بدوره، أشار الكاتب حسن عبد الغني إلى أهمية التوثيق والأرشفة للتجارب الاجتماعية، مستشهداً بالمقولة المأثورة «المجالس مدارس»، فيما تحدث حميد حسين عن مشاركته مع فريق من المتطوعين في جمع وتوثيق الأمثال والأهازيج وغيرها من المواد التراثية، بهدف حمايتها من الضياع.

عرض وثائقي ميلانيا ترامب لأول مرة في البيت الأبيض

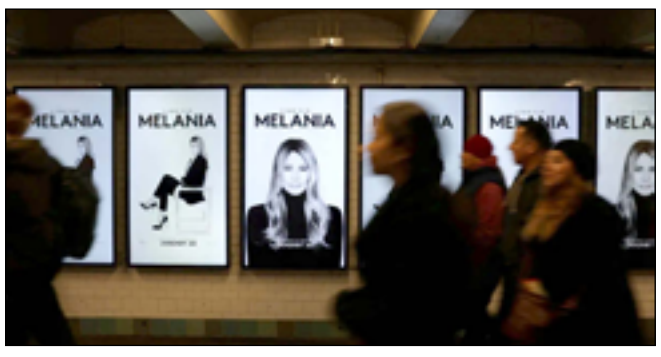

ضيفت ميلانيا ترامب عرضًا حصريًا لفيلمها الوثائقي الجديد "ميلانيا" في البيت الأبيض، واصفةً الحدث بـ"لحظة تاريخية". جاء ذلك خلال تجمع أقيم يوم السبت 24 يناير بحضور الأصدقاء والعائلة وشخصيات بارزة في مجالات الثقافة والسياسة.

ونشرت ميلانيا، 55 عامًا، عبر موقع "إكس"، صورة لها على منصة العرض، معبّرة عن شعورها بالتواضع والفخر لمشاركة قصصها الشخصية مع الجمهور قبل الإطلاق العالمي للفيلم.

وقالت: "قصصنا الشخصية تبقى خالدة وتُذكّرنا بالتزامنا المتبادل تجاه بعضنا البعض. كان شرفًا لي تقديم فيلمي الجديد قبل عرضه للجمهور".

ويروي الفيلم الوثائقي العشرين يومًا الأولى من عام 2025 وصولًا إلى تنصيب زوجها دونالد ترامب رئيسًا للولايات المتحدة للمرة الثانية. والفيلم من إخراج بريت راتنر وإنتاج استوديوهات "أمازون إم جي إم"، ويتضمن لقطات لم تُعرض من قبل تظهر عودة العائلة إلى واشنطن ودور ميلانيا في الأحداث المحورية.

العمود الثامن

▪ علي حسين

ام كلثوم تستقبلني في المطار

ما ان هبطت بنا الطائرة القاهرة ، حتى وجدت ثلاثي النغم العظيم " ام كلثوم ومحمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ ، يستقبلون زوار مصر المحروسة بابتسامة اطمئنان ، سألت رفيقي في الرحلة : أين صور المسؤولين ؟ ، في التاكسي الذي نقلنا من المطار الى وسط القاهرة ، كان صوت القارئ مصطفى إسماعيل يذكرنا بسيرة النبي يوسف وحكايته مع فرعون مصر . استفسرت من سائق التاكسي عن احوال البلاد ، قال وهو يبتسم " رضى .. خليها على الله " . بين ام كلثوم ومصطفى إسماعيل تكمن حكاية مصر التي تتميز بسماحتها وطيبة أهلها .

متحفزان كلثوم الذي زرته للمرة الرابعة يقع في منطقة الروضة بالنيل داخل قاعة ملحقة لقصر المانسترلي والذي افتتح عام 2001 ، هو متحف "الذكريات"، ذكريات تعبر أفق خيالنا، وتنبه القلب من غفوته، وتجلي سر أيامنا الخوالي، ذكريات تداعب فكرنا وظننا، هي في سمعنا على طول المدى، نغم لا يزال ينساب رغم رحيل صاحبته قبل ما يقارب النصف قرن.

وأنا أتجول في غرف المتحف قلت لزميلي في الرحلة، ما من مسيرة مشابهة لمسيرة أم كلثوم. ذكاء وصوت وحب وسياسة ومواقف وطنية وشعراء تتناثر قصائدهم على عتبات بيتها في الزمالك، وملحنين كبار ينتظرون إشارة من مناديلها. ينطوي متحف أم كلثوم على حكاية مصر منذ أن ولدت ابنة الشيخ المؤذن إبراهيم السيد البلتاجي في الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام 1898، ولم تنته برحيلها، بل لا تزال علامة من علامات الزمن الجميل، كانت لأم كلثوم جمهوريتها ومواطنون يرددون معها كل مساء وهي تشد على منديلها: "خذ عمري، عمري كله إلا ثواني أشوفك فيها".

أتجول في المتحف وأتذكر زمن العمالقة رياض السنباطي، محمد عبد الوهاب، زكريا أحمد، محمد الموجي، بليغ حمدي، أحمد رامي، إبراهيم ناجي، بيرم التونسي، كتاب وملحّنون ساروا في ركب السيدة بين أنغام صوتها وسحر حضورها، لكل قصيدة قصة، ولكل لحن حكاية، وكل أغنية حوار بين السيدة وجمهورها العاشق. وأشعر بالأسى لحالة الجحود التي نعيش فيها ، العام الماضي مرت ذكرى قرن على ولادة " نغم " العراق ناظم الغزالي بصمت ، وربما يضحك مواطن عراقي عندما تسأله اين متحف محمد القبانجي او عفيفة اسكندر !

في معرض القاهرة للكتاب تلاحقني أم كلثوم، فهذا كتاب فيروز كراوية "كل ده كان ليه" تخصص فيه فصلا لسيدة الغناء العربي ومغامراتها الغنائية الهائلة، والمهارة التي قادت بها مسيرتها في ظل وجود أصوات أخرى لا تقل عنها مهارة وقدرة. وفي "دندنة" تكتب سناء البيسي "أم كلثوم نعمة من نعم الدنيا".

ويأخذني الباحث الموسيقي كريم جمال في رحلة استقصائية ممتعة في كتابه المتميز " ام كلثوم وسنوات المجهود الحربي " حيث نذهب مع سيدة الغناء في رحلاتها الطويلة حول المدن والعواصم العربية والعالمية لإحياء الحفلات دعما للمجهود الحربي، مسلطا الضوء على العلاقة بين الفن والسياسة، بين الفن والمشاعر الوطنية، يخبرنا كريم جمال أن كتابه ليس سيرة تاريخية لرحلات أم كلثوم وإنما هو محاولة للبحث عن وجه آخر للست، فنجده يبذل جهدا كبيرا في عالم من الذكريات والحنين وأرشيف الصحف ، ليقدم لنا حكاية وطن .